



المجلد 2، الجزء 27 - أسبوع 3، نوفمبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النشرة الأسبوعية

أسبوع 3 : نوفمبر 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات نوفمبر 2009

الفهرس

- الأحد 01-11-2009:
- 4 793- لعن الله من تشاءم جالسا، أو
تفاءل ناعسا
- الاثنين 02-11-2009:
- 7 794- يوم إبداعى الشخصى: شعر
- الثلاثاء 03-11-2009:
- 8 795- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (64)
- الإربعاء 04-11-2009:
- 18 796- حوار حول هذا العمل، خارج
حوار الجمعة
- الخميس 05-11-2009:
- 32 797- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 06-11-2009:
- 34 798- حوار/بريد الجمعة
- السبت 07-11-2009:
- 59 799- الاهتمام بالأضعف، على حساب إطلاق
قدرات الأقوى
- الأحد 08-11-2009:
- 62 800- رؤية "مواطن عادى" ورأى
"أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!
- الاثنين 09-11-2009:
- 65 801- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 10-11-2009:
- 68 802- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (65)
- الإربعاء 11-11-2009:
- 75 804- امتداد وقفة المراجعة (2): الحق فى الحب
- الخميس 12-11-2009:
- 89 804- امتداد وقفة المراجعة (3): الحق فى الحب
- الجمعة 13-11-2009:
- 101 805- حوار/بريد الجمعة
- السبت 14-11-2009:
- 115 806- "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

- الأحد 15-11-2009:
- 117 807- عدلت عن انتخابك، "من أجلك أنت!" ومن أجلنا طبعاً...!!!
- الإثنين 16-11-2009:
- 120 808- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 17-11-2009:
- 122 809- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (66)
- الإربعاء 18-11-2009:
- 127 810- ربنا خلقنا نحب بعضنا البعض، لنبقى بشرا
- الخميس 19-11-2009:
- 141 811- مرة أخرى: عن المنهج والموضوع
- الجمعة 20-11-2009:
- 152 812- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 21-11-2009:
- 167 813- هل أنت سياسى؟ يعنى ماذا؟
- الأحد 22-11-2009:
- الإثنين 23-11-2009:
- الثلاثاء 24-11-2009:
- الإربعاء 25-11-2009:
- الخميس 26-11-2009:
- الجمعة 27-11-2009:
- السبت 28-11-2009:
- الأحد 29-11-2009:
- الإثنين 30-11-2009:

807- عدلت عن انتخابك "من أجلك أنت!" ومن أجلنا طبعاً...!!!

تعتة الوفد

حين عدت للكتابة بالوفد مؤخرا كان أول مقال هو بعنوان " من ينقذ الشاب: "جمال محمد حسنى" من وورطته"، 29-7-2009، كنت أحسب أنه تورط في حكاية السياسة هذه، وأنه من حقه - مثل إبي- أن يعيش بما نشأ فيه، وما تأهل له : مواطننا شريفا ثريا إيجابيا منتجا، مستمتعا بشبابه وسط أسرته، عاملا في تخصصه، وقد يمارس السياسة مثل كل الشعب المصرى بأن يقاطع الانتخابات، أو يسايرها مرغما، ودمتم .

أما ما استجد عندي من معلومات بعد ثلاثة أشهر، فقد جاء بحض مصادفة ذكرتها الأسبوع الماضى، ذلك أننى بعد سماعى خطابه كله في احتفالية الحزب الوطنى (الشهير بالمؤتمر)، وصلنى أنه لا بد أنى منفصل تماما عن هذا البلد، لو صخ ما سمعت، حيث بلغنى أن هذا الحزب هو هذا البلد، وخلص، وبالتالي فإن كل ما يجرى حولى، وما يصلنى من الناس الحقيقين: مرضى وأصحاء، هى أوهام خلقتها سلبيتى، وقوقعتى في برجى العاجى ..إخ

في بداية الخطاب راح سيادته، يسمع أسماء القرى في المحافظات التى زارها، قرية قرية حتى خيل لى أنها بلغت مئات الأسماء، من أول مرسى مطروح حتى نصر النوبة (أسوان) مروراً بمركز أهنسيا ..إخ، لينتهى سيادته إلى " ...أن عملية التطوير لن، وكان مش ممكن، يكتب لها النجاح ولن يكتب لها الاستمرار في المستقبل إلا بكم انتم وانتم بتعبروا عن الوجه الحقيقى لهذا الوطن، عن المشاكل الحقيقيه لهذا الوطن، عن الهموم الحقيقيه لكل اسرة مصرية".

أى والله!! كدت أحجل من نفسى ومعارفى، لأننى ولا أحد ممن أعرف يمكن أن نعبر عن الهموم الحقيقية لأى أسرة مصرية...إخ. وهكذا انتزع سيادته التصفيق من أهل كل من سمع اسم محافظته أو قريته (إسمى عندك؟!) وأشهد والحمد لله أنه نجح في الدرس نجاحا بدرجة جيد .

ثم راح سيادته يعدد إنجازات الحزب الوطنى بشكل لا يسمح لمواطن مثلى أن ينكرها وهو يرصد كل هذه الأرقام إلا إن

كان حقودا مغرزا أو أعمى ناكرا الفضل، ومع ذلك، أو لذلك، ظللت عند رأي الذي لا يضير سيادته ، بناقص واحد ليس عنده بطاقة ، وهو أنتى لن أنتخبه (مع أنتى كنت سوف أنتخبه منذ تسع سنوات في مقالى هنا بتاريخ (16 / 4 / 2001)

أشهد له بأنه بدا مجتهدا مخلصا متحمسا، لكنه ابتعد من وجهة نظرى عن الناس الحقيقيين أكثر فأكثر، لماذا يا حبيبي؟! أين السياسة؟ يا إبنى، يا إبنى، إياك أن يكون قد خدعك التصفيق، فهؤلاء الذين صفقوا لك ليسوا ناس كفر المصلحة التى ترى فيها أبوك الكرىم، متعه الله بالصحة، فعرف الناس، حتى ظلت بديهته جاهزة، وتعليقاته تلقائية، في هذه السن، في هذا المؤتمر مثلا، كان حاضرا وهو يحاور الناس، كان أكثر شبابا وأنشط استجابة، الناس الحقيقيون هم الذين نشأ بينهم أبوك، وليس هؤلاء الذين رسوا لك أسماء قراهم يا حبيبي.

المهم، لا مانع من الجملة، ولا غبار من استئثاره التصفيق، فالشئ لزوم الشئ، أما الذى زاد وفاض، فهو ما أنهى هذا الشاب خطابه به قائلا: "... في الخمس سنين اللى جايه "... محتاجين مزيد من المكاشفه والتجربه، .. الـ 4 - 5 سنين اللى فاتوا بتبين كل ما كان عندنا جراه أكثر كل ما تسلحنا بثقه أكثر..". ثم يضيف بمنتهى المنتهى! : " يا اخوان الانتخابات هي المخك"، " في النهاية المواطن بيختار ما بين بدائل. العمل السياسى مافيهوش خيار مطلق مافيش حد حايساند الحزب الوطنى في كل شئ لكن في النهاية حايقف ويقول هل هذا التوجه وهل هذا الحزب فيما يطرحه ليا ولأسترى في المستقبل افضل مما هو مطروح من الآخرين ولا لآ، مافيش مطلق في السياسه هي خيار ما بين بدائل مختلفه زى ما احنا لازم نختار ما بين بدائل في سياستنا زى ما احنا لازم نختار ما بين بدائل عامة، وقد تكون بدائل صعبه عشان كده باقول محتاجين جراءة أكثر لأن البدائل اللى أمامنا في كثير من القضايا هي ليست بدائل سهله.. إلخ" (أى والمصحف!)

آسف لطول الاقتطاف، لكننى صممت أن أحصل على نص الخطاب من U tube لأعدكم مرة استعمل سيادته كلمة بدائل بهذه السهولة والبساطة، والجرأة والشجاعة ، لست أعرف مدى تصور سيادته للفرص العادلة للناس (أفرادا وجماعات وأحزابا) الذين عندهم بدائل حقيقية ، وخطابه هو ورجال حزبه يذاع بواسطة أجهزة الدولة على كل وسائل الإعلام الرسمية هكذا، أما بقية الناس وحتى الأحزاب فنحن لا نعرف مجرد أسمائها، مع أنه قد يكون عندها بدائل مناسبة، بل لعل سيادته يتابع حيرتنا في العثور على بديل ينافس سيادته على مقعد الرئاسة إن شاء الله .

يا إبنى العزيز ، أطال الله عمر والدك الكرىم ، حتى تعرف أن الأمور ليست هكذا، وأن الفلاحين ليسوا أولئك الذين ذكرتهم في خطابك، ولا هم الذين استمعوا إليك وصفقوا في قاعة المؤتمرات، وأن معنى كلمة بدائل هي أكبر من كل ما قلت، وما

لم تكن الفرصة حقيقية وممتاحة لتداول السلطة، فكل ما قلته يحتاج لمراجعة، وتصحيح، ولو للألفاظ حتى لا يضطر مستشاروك أن يبحثوا عن وسيلة دستورية، لتغيير معنى ومضمون كلمة بدائل في كافة المعاجم المتاحة، (بسيطة!! ولم لا؟؟)

يا إبنى العزيز، دعني أصارحك أنه قد خيل إلى بعد سماع أول ووسط خطابك، أنك حذقت اللعبة، فلم أعد أشفق عليك في ورطتك لاشتغالك بالسياسة، ... وقلت ها هو قد أتقن ما تورط فيه، لعله خيرا، على البركة!!

لكن حين أنهيت خطابك هكذا، قلت : أنا آسف، أنا عدلت عن انتخابك لأسباب جديدة، مع أنه ليس عندي بطاقة انتخابية - عدلت عن انتخابك "من أجلك أنت" (ومن أجلنا قطعاً).

الإثنين 16-11-2009

808-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (2 من 10)

[137-128] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(128)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماما، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلا، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(129)

تأمل صفات وعقائد من يلوكون لفظ الحرية ويدعونها... واشفق على هذا اللفظ الجميل، وكيف أصبح ضائعا مهانا في أفواههم.

(130)

إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه "هو الحر" الذى يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخصك؟، وهل يستعبد الحر غيره أبدا؟.

ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من "هم" فيك، ولو بعد حين!.

(131)

حين تشبع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها، تحصل على حريتك غير المحدودة.

(132)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألعيب داخلك... فتواضع في الصراع بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون.

(/132)

تذكر أنك حر أن تتمتع بشقائك وضياعك ووجدتك حتى الثمالة..، مادمت قد اخترتها ولو بعض الوقت، ولا تنكر لذة الذباب على بقايا الجيفة.

(133)

إذا زادت إمكانياتك عن حريتك صرت في خطر القصور الذاتي والاعتراب
وإذا زادت حريتك عن إمكانياتك أصبحت عرضة للتعثر وحوادث الطريق
وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك جريمة لا غفران لها.

(134)

من مظاهر التقدم العصري الإلتزام بميثاق حرية الاغتراب، حسب توصيات مؤتمر "القواقع المسحورة: أحدث وسائل الدفاع عن النفس".

(135)

إذا طلبت الإذن باستعمال الحرية فأنت لست أهلا لها.

(136)

أنت تختار مصيرك إن آجلا أو عاجلا، ومهما اختلفت الطرق فهي لن توصل، في النهاية إلا إلى اختيارك

(137)

"لن يتطور إنسان باختياره، ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فأسرع إلى حيث تُضطر أن تختار... ماقررت!!!

الثلاثاء 17-11-2009

809 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (66)

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د.محمد حسام: هي عيانة عندها 16 سنة طالبة، وهي الرابعة من أربعة حضرتك حولتها، من حوالى أربعة شهور، وهي كانت جايه والدتها كانت بتشتكى إن هي عصبية على طول، وإن فيه صعوبة فى التواصل معاها فى البيت، وإنها طول الوقت قاعده على الكمبيوتر مابتعملش حاجه خالص غير كده، ومالهش صحاب خالص

د.يحيى: هي فى سنة كام؟ بتدرس إيه؟

د.محمد حسام: هي لما جت لى كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: 16 سنة ، ومخلصه ثانوية عامة !؟

د.محمد حسام: آه كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: الثانوية الخوجاتى، قوام قوام .

د.محمد حسام: آه ، لأه هي مدرسه لغات، بس مصرية

د.يحيى: وجابت كام فى المائة

د.محمد حسام: كانت جايه حاجه وثمانين %

د.يحيى: أدي ولا علمى

د.محمد حسام: علمى، هي كانت عاوزه تدخل الجامعة الأمريكية، تدرس كمبيوتر، المشكلة غير إنها منعزلة إنها سمينة جدا فى السن دى،

د.يحيى: وزنها؟

د.محمد حسام: وزنها كان 104 هي حالياً 94

د.يحيى: نزلت كده فى قد إيه

د.محمد حسام: فى أربع شهور

د.يحيى: بناء على العلاج النفسى معاك، ولا إيه؟

د.محمد حسام: لأنه دا بناء ا عن إنها بدأت ترجع، الترجيع مش مرتبط بالعلاج قوى، بصراحة، أنا ركنت مشكلة الوزن ديه شوية وبدأنا نتكلم في مشكلة انعزالها وإن هي ماينفعش كده، وكمان هي طول الوقت بتشتكى من وجع في جسمها، وساعات بدوخة، لدرجة إنها في آخر جلسة كان زى ما يكون حاغمي عليها تقريبا أثناءها.

د.مجيى: هي جاتلك وهي واحدة الثانوية العامة، فات أربع شهور، واحنا في يناير مش تقول لنا وضعها الدراسى إيه دلوقتى؟

د.محمد حسام: آه هي دخلت الجامعة الالمانية الترم ده، وسابقتها ماكانتش عايزه تكمل فيها عايزه تكمل في الجامعة الامريكية، وقبلوها تانى في الجامعة الامريكية بعد ما الترم بدأ، فهي حابتدى الترم اللى جاى ده في خلال الشهر اللى جاى

د.مجيى: مانت وشك عليها حلو أهه، مش هي دلوقتى بتذاكر وتنام التمام؟

د.محمد حسام: هي كانت بتتعلم انجليزى عشان تتحسن فيه توصل للمستوى اللى عيازه الجامعة الأمريكية، وحاجات كده .

د.مجيى: طيب الحمد لله، وحصل، السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال انا قلقان عليها صحيا، جسمانيا هي بتعان طول الوقت من الم في الجسم، ومابتقدرش تتحرك ما بتقدرش تعمل حاجة في البيت طول الوقت نائمة وفي اخر جلسه زى ما قلت، كانت زى ما يكون حاغمي عليها لدرجة ان انا طلبت لها حاجه عشان تشرها

د.مجيى: أثناء الجلسة؟

د.محمد حسام: أثناء الجلسة، هي دلوقتى داخله في حلقة مفرغة كده ما بين أن هي ماتاكلشى، وتيجي في الآخر تنعب من كتر الصيام، يا تاكل كثير وترجع، تزيد العصبية، تزيد الآلام، تزيد قلة حركتها، ماتتحركشى، وشكلها كده مش نافع.

د.مجيى: السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال هل دخول المستشفى ممكن يكسر الحلقة اللى هي فيها دى

د.مجيى: انت عرضت عليها دخول المستشفى؟

د.محمد حسام: عرضت

د.مجيى: قالت ايه؟

د.محمد حسام: هي رفضت في الأول رفضت رفض قاطع، بس حاليا موافقه تدخل المستشفى بس انا مش عارف حاقدر اساعدها ازاي في المستشفى أكثر من بره

د. يحيى: ايه الهدف من وجهة نظرك من دخول المستشفى ؟
د. محمد حسام: انا عايز اكسر الحلقة اللى هي فيها دى، تبطل ده

د. يحيى: تبطل تطرش؟ ولا تبطل تخس؟ ولا تبطل تتوجع؟ حلقة إيه؟ وتكسرهما منين بالطببط؟

د. محمد حسام: تبطل ترجع، وبرضه نكسر العزلة اللى هي فيها دى، هي مايتقدرش تعمل أى حاجه، مالهاش علاقة بأى حاجة أو أى حد إلا من خلال الكمبيوتر

د. يحيى: واهلها رأيهم ايه في دخول المستشفى

د. محمد حسام: الأم موافقه.. أصل البنث هي فعلا في معاناه طول الوقت

د. يحيى: والأب ؟

د. محمد حسام: الاب ما اعرفش موقفه قويه، أنا ما اتكلمتش مع الاب، هو الاب ماجانيش غير مرة واحدة بس

د. يحيى: هل فيه مشكلة بين الام والأب؟

د. محمد حسام: لأ مش باين، بس هم يعنى علاقتهم بعيدة يعنى هم مع بعض في البيت بس علاقتهم بعداد عن بعض،

د. يحيى: مش فاهم

د. محمد حسام: ده اللى وصلني، هي البنث نفسها قالت لي انا ممكن ادخل المستشفى، وموافقة على كل الشروط اللى انت تقولها لأن هي كانت كل حاجة كل برنامج انا باحطه، بتحاول تبدأ في تنفيذه، إنما بتفشل بسرعة

د. يحيى: بصراحة يا محمد يبدو إنك عملت عمل كويس في الأربع شهور دول، **أولا** نجحت إنها تيجي بانتظام، مع إنها زى ما انت بتقول عندها صعوبة في عمل علاقة، والعلاج علاقة زى ما انت عارف، **ثانيا:** البنث خست عشرة كيلو، وده مش شوية، صحيح هو مش هدف في ذاته، إنما وهي عندها 16 سنة، وتخس حتى بالترجيع، أهو شيء كويس برضه، **ثالثا:** إنت نجحت بعلاقتك معاها ومع أمها إنك تطرح خطوة صعبة جدا، ولتقتهم فيك خليتها هي وأمها يقبلوها كل على حده، إنت عارف في مصر يعنى إيه بنت تدخل المستشفى، سمعة، وسوء فهم، ووصمة لما تيجي تتجوز، والمستشفى مستشفى مهما كان، تقول مجتمع علاجي، تقول كسر حلقة، الناس ما لهاش دعوة غير إنها بنت ودخلت مستشفى نفساني، وقليل إن ما قالوا مستشفى عقلي، تقول مجتمع علاجي، علاج جماعي، فرصة نمو وكلام من ده، الناس ما بتفرقشي، وانت عارف كل ده، وعارف إن احنا من حيث المبدأ ما بندخلشي بنات في السن دى في المستوى الاجتماعي ده، إلا لما يكون ما فيش حل نهائي غير كده، أنا مش فاهم ازاي أنت نجحت تفهمها إن ده ممكن يكسر الحلقة المفرغة اللى بتقول عليها ؟

د. محمد حسام: هي، البنت ذكية جدا

د. يحيى: المسألة مش مسألة ذكاء، عموماً إذا كنت واثق من عمق موافقتهم، مش مجرد زهق، وأمل في حل سحري، يبقى نخسبها الواحدة واحدة، ومن أول ثانية نفكر في الرسائل الإيجابية والسلبية اللي ممكن توصل لها من دخولها، من أول إنها تفاجأ بنوع المرضى اللي عندهم حاجات أخطر بكثير، خد إنها تريخ وتعتمد وتستغل دخولها ده لما تخرج تزود في الانسحاب تحت زعم إنها مريضة بأمانة إنها دخلت المستشفى، أنا عموماً مش متحمس، وفي نفس الوقت بافكر يمكن بصراحة في السن دي، وبالشكل اللي انت حكيته كده، ممكن تكون صدمة جيدة، تفوقها لما تتعرف على إن الدنيا فيها ناس، وأمراض، ومجتمع، وإيقاع يومي، غير اللي هي عاشته ستاشر سنة يا أختي، محتلم يوصل لها رسالة وهي في السن دي تفوقها وتفضل معاها بقية عمرها، ساعات أسى ده "دخول الصدمة" Shock Admission وميرات نفعت معايها، حتى قبل المستشفى بتاعتنا دي بتاعة المجتمع العلاجي ده، وكان الدخول ساعات لمدة يوم واحد، أو اثنين، ويخرج العيان بعد ما تكون وصلته الخبطة والدهشة، ونكمل بشكل مختلف، بس بصراحة كان أغلبهم شباب مش بنات، الرسالة اللي بتوصل من الصدمة دي في السن دي بتبقى مش مفهومة قوى، مش مباشرة، زي ما يكون الواحد منهم بيثبت إن فيه قناة ثانية، حياة ثانية، إن فيه احتمال وعي مختلف، إن المسألة ما هياش كده وبس، إن حياته ونموذج يومه، علاقته ومواقفه، مش هيّ، وبعدين يعيد النظر ويمكن يشوف إن اللي ماشى فيه مش هوا النموذج الوحيد الصح، كل ده، وفي السن دي بالذات، يمكن يعطي فرصة للبنت إنها تلحق نفسها وتصح مسارها، الصدمة بتاعة الدخول يمكن تخليها تقول لنفسها: ده فيه ناس في الدنيا مختلفين، ما هو ناس عايشه اهه بشكل تاني، كل ده بيحصل بطريقة تحتية، إنما بنشوف نتائجها أكثر ما بنحدد معالمها مسبقاً، ثم إنها يمكن بعد الدهشة وهي في السن دي تمد ايدها تقول بسم الله، عايزة أدوق الحاجة الثانية دي، بس أهم حاجة إنك تفهمها كويس قوى إن مافيش من ناحيتنا وعود إنها تخف، إحنا مش بنسحر أو بنضمن أي حاجة محددة، تبقى عارفة كويس قوى إن احنا حانعمل اللي علينا مية في المية، وإن النتيجة على الله، وهي وشطارتها، يبقى واضح إنها هي مش داخله تخف بالمعنى البلدي، تخف من إيه بالضبط؟ لأه بقي، وكمان خلى بالك، لازم الدخول ده، اللي انا مش متحمس له قوى، مايعطلش الكورسات اللي بتاخذها في الانجليزي أو غير الانجليزي، خلى بالك إن التحصيل الدراسي هنا في السن دي، وعند البنت الشاطرة دي، ده ثروة، برغم إنها بتحقيقه على حساب انطلاقتها واختلاطها والكلام اللي انت قلتة ده كله

د. محمد حسام: ما هو باين هي ما عندهاش غير كده

د. يحيى: والظاهر هي منعتك تروح بعيد عن كده، يا أختي في السن دي، مش ملاحظ إنك إنت ما جبته سيرة للناحية العاطفية، وبصراحة ولا الجنسية، هي بتحصل على اعتراف بأنوثتها، ومجوعها العاطفي، منين ومن مين؟ هي حلوه؟

د. محمد حسام: هي حلوه بس هي شايفه نفسها وحشه

د. يحيى: طيب يا أخی، حكاية شايفة نفسها وحشة، مش ضرورى تكون مرتبطة بالتخن من عدمه، إنت شايفها حلوة، وأظن أنا وصلنى من كلامك إنها حلوة، تبقى حلوة، مش لازم حد يوصل لها الحكاية دى، مش بس انت، ما ينفعشى، حاتبقى عامل زى أى أب أو أم لما يدحوا جمال عيالهم بالحق والباطل، لازم تفكر فى احتياجاتها الطبيعية، خلقة ربنا، اللى هي ركنتها على جنب.

د. محمد حسام: بس النقله دى بدخوله المستشفى حا تبقى جامدة جدا، يعنى انا قلقان عليها من الفرق الطيع الى حا تفاجأ بيه، يعنى من إن هي لوحدها طول الوقت بقالها عشر سنين ولا أكثر ولا أقل، هب نيحي نخطها فى وسط ناس كثير مختلفين مره واحده كده؟ يعنى انا قعدت معاها حوالى شهر كامل عشان بس ترفع رأسها من على الأرض، عشان نتكلم بس، فأنا مش عارف إيه الصح برغم موافقتها، ومماسها، وبرضه برغم موافقة أمها

د. يحيى: ما هو عشان كده أنا قلت لك من الأول لازم نحسبها مرة واثنين وعشرة، عشان مانعملشى زيهم ونأمل فى اللى مش ممكن، ثم إن ماوصلنيش إيه اللى اضطرر فجأة إنك تفكر فى حكاية المستشفى وانت مابقالكشى معاها غير أربع أشهر، إوعى تكون لقيتها ثقيلة عليك، قلت ياللا شيلوا معايا؟

د. محمد حسام: وفيها إيه؟ أنا فعلا مستصعبها، ونفسى إنها تتحرك بأى شكل.

د. يحيى: برضه ماتستعملشى، وبعدين فيه عندك يا أخی المستشفى النهارى بتاع منى (الديوان)، ما هو ممكن يوصل لها اللى انت عايزه، من غير دخول وحبسة وبيات، ووشم، وكلام من ده، يعنى حا تروح الصبح وتروح آخر النهار، كام يوم كده فى الأسبوع، ويبقى أجلنا خطوة المستشفى الداخلى على قد ما نقدر

د. محمد حسام: يا ريت، بس انا متأكد إنها إذا راحت المستشفى النهارى مرة أو اثنين، لا يمكن حاتكمل ما دام الأمر فى إيدها.

د. يحيى: برضه انا ما زلت خايف من خطوة المستشفى، ولو إنى مش معترض مائة فى المائة، وبعدين ما هي فى إيدها، ما تخش وتخرج تانى يوم، وتبقى خدت برضه اللى سمناه "صدمة الدخول"، ما احنا بنغير رأينا طول ما دام فيه داعى للتغيير، إنت تخليك معاها كمان شويتين، خد ما يظهر تهديد محدد فى مجالات مهمة، زى التوقف الدراسى، زى العزلة التامة، زى زيادة الوزن فجأة، أو نقصه بشكل متسارع، كل دى ترموترات نقيس بيها خطوة خطوة، واديجنا مع بعض.

د. محمد حسام: شكرا.

الإثنين 18-11-2009

810-ربنا خلقنا نجب بعضنا البعض، لنبقى بشرا



.. إنت بتحبني غضبن عنك!! (كيف؟)]

مقدمة :

توقفنا - مؤقتا والله العظيم - عن مواصلة شرح ديوان أغوار النفس وقدمنا مقتطفين من جلسة علاج جمعى حدثت مؤخرا، وذلك بعد أن بدأت التعقبات تأخذ مأخذ الجد، والاختلاف، بالإضافة، والنقد، والتنوير

فتحول العمل ليصبح ذا ثلاثة منطلقات، أو ليسير على ثلاثة مسارات:

الأول: شرح المتن الشعري، وهو ما نتابعه كل أربعاء غالبا، اللهم إلا في مثل هذه الوقفة الاستطرادية التي سحت بمثل نشرة اليوم، أو إذا تراكمت مواد من القسمين التاليين.

الثاني: هو الاستطرادات الداعمة، أو المكملة، أو المصححة أو الناقدة للمتن الشعري وقراءته وإجاءته، سواء كان ذلك من نص سابق للمؤلف، شعرا أو نثرا أو نظيرا علميا، أو من مقتطف واقعى من حالة إكلنيكية معروضة (حالات وأحوال)، أو جزءا من حالة مناقشة (التدريب عن بعد)

الثالث: هو حوارات الأصدقاء التي تدور حول هذا وذاك، أو تستوحى منه، (سواء من المتن الشعري، أو من الشرح عليه، أو من تعقبات وحوارات منشورة عنه) وهو ما يختص به يوم الخميس (غالبا) من كل أسبوع تحت عنوان "حوارات فقه العلاقات البشرية".

أما كيف سيكون الحال بعد جمع هذه المادة كلها، إذا ما تراءى لنا أن يصدر في طبعة ورقية، إن كان ذلك مفيدا أصلا، فهذا أمر سابق لأوانه

دعونا نواصل، ونأمل، ونجتهد

والله المستعان.

وبعد

نشرنا في الأسبوع الماضي نشرتين متتاليتين لمقتطف من جلسة حديثة جدا من جلسات العلاج الجمعي، وهي الجلسات التي تجرى حاليا في قصر العيني، وكان ذلك بمناسبة بعض ما جاء في متن العمل وشرحه وتعقيبات بعض الأصدقاء عن تشكيلات العلاقة البشرية، وخاصة فيم يتعلق بما يسمى "تسول الحب" أو "الصفتات الثنائية" إلى "فعل الحب" المتبادل بين البشر في إطار من العدل والوعي المسئول.

واليوم هو موعد تقديم المناقشة الدالة التي دارت عقب نفس الجلسة، وهو تقليد متبع مجرى بعد كل جلسة بين المدرّب، المعالج الأساسي وبين المعالجين والمتدربين بمشاركة من يشاء من المشاهدين تحت الإعداد، (بإذن وسماح المرضى طبعاً) مع بعض التحرير اللازم للنقل من المشافهة إلى الكتابة

وكانت التمثيلية (الميكرودراما) هي جملة واحدة، اقترحتها الزميلة د. "مى" المتدربة في المجموعة، جملة يقولها أفراد المجموعة يؤدونها بما أمكن من تعبير درامي بكل إمكانات التعبير، يسرى ذلك على المرضى والمعالجين، ولرة واحدة، يقولها المؤدى وهو يتوجه بها لأى من زملائه أو زميلاته، والجملة هي:

"يا فلان: إنت بتحبنى غصين عنك، وعن اللى يتشدد لك، (أو:..... وعن أهلك)"

ولمتابعة المناقشة، ننصح الأصدقاء بضرورة الرجوع إلى نشرتى الأربعاء والخميس السابقتين أولاً:

- نشرة: 11-11-2009 [عينة من جلسة من علاج جمعى (منذ أسبوع واحد)]،

- نشرة: 12-11-2009 [مقدمة في المنهج ثم تكملة نشرة أمس (2/2/3)]

المناقشة: بعد جلسة العلاج النفسى

بتاريخ 4-11-2009

د.ميجى: أى سؤال أو تعليق؟

د.منى: هي جديدة فكرة فرض الحب دى بإدكتور ميجى

د.ميجى: فرض الحب!!؟ قصدك "فرض" بمعنى Hypothesis ولا بمعنى القهر

د.منى: بالمعنى اللى حصل في الجروب، يعنى الفرض اللى جربناه في الجروب

د.ميجى: أهو ده اللى عايزين نناقشه دلوقتى، هو اللى جرى ده قهر، ولا حلقة ربنا؟ لما أقول لواحد "إنت بتحبنى غصين عنك"، يبقى باقهره، ولا باخبره باللى هو مش واحد باله منه في تركيبته الطيبة؟ الطيبة حتى غصين عنه؟

د.منى: هوه ده تعليقى، يعنى أنا اكتشفت إن غالباً كلنا أو بالنسبة ليّا مثلاً يعنى، زى هالة كده يعنى، كلنا يعنى غالباً في معظم الأوقات، بنشحت الخب

د.جيسى: ما هو ده اللي خضنا وخلصنا نمثل نشوف إيه الحكاية، وهل فيه حاجة بديلة ولا إيه، إحنا الظاهر بنشحته قصداً إن التانى يشحته برضه، وده نوع من الصفقات اللي شاورنا عليها في الجروب، واحنا ما رفضناهاش، ما رفضناش الصفقات الشريفة المعلنة، إذا كان دى هي البضاعة الحاضرة، الأمر لله، بس تبقى بداية، مش كده وخلص، زى ما شوفنا فيه طرق كتير تانية نعيش بيها مع بعض غير الشحاعة، زى ما شغنا كده

د.نهى: بس الدكتوراة "مى" عملت حاجة جديدة خالص، أنا مش عارفة عملتها ازاي، أنا أعتبر إنها عملت اختراق **Break through**

د.جيسى: بصراحة آه، الجروب سمح بده، ربنا فتح على "مى" وراحت شايفها

د.نهى: الجروب سمح للفكرة تطلع وتتخض وتتخبر وتتعاش بالطريقة اللي اتعاشت بيها

د.جيسى: هوه الجديد النهارده هو اكتشاف ثروة تانية، قصدي تالته، غير اللي انا قلت لكم عليهم، أنا فاكتر أنا قلت إنى اكتشفت ثروتين، قريب، قلت مرة واتنين إنك تقدر تحصل على الثروتين دول ببلاش، بمجرد الوعى بيهم، ونصحت أى حد فيكم إنه يجرب يمارسهم، فاكترين؟ فاكتر يا شادن؟ أظن أنا قلت الحكاية دى أكثر من مرة، ومكسوف أكرها، المهم، ما يجراش حاجة أقولها تانى وعاشر، الثروتين هما "إنك تعرف"، و"إنك تحب"، أظن أنا قلتهم بالفصحى، شكلهم أحسن، هما بصراحة وصلون بالفصحى مش عارف ليه "أَنْ تعرف"، و"أَنْ تحب"، تروح عامل ده أو ده من غير ما تستأذن، ولا يكون عندك أى غرض من ورا اللي بتعمله ده، سواء بتحب أو بتعرف، إلا إنك إنت نفسك تفرح بنفسك وانت بتاخذ حاجة حلوة، تلاقى نفسك بتتملا بيها وانت بتعملها من غير ما تستأذن حد، وتقربا من غير مقابل من اللي بيقولوا عليه، ثروتين بحق وحقيق اللي عايز ياخدهم يجرب، وحايلقى الحكاية مش مستحيلة، يعنى تقوم عارف حاجة جديدة كده!! معلومة حلوة، فكرة منورة، إضافة توسع أفقك، تقوم واخدها لك، تبقى بتاعتك من غير ما تعمل حساب وانت واخدها ليه، لا عشان تتباهى بيها وانت بتناقش حد، ولا عشان تمتحن فيها، تقريبا هي بقت بتاعتك وخلص، يمكن نعيش بيها بأياها شكل يوصلك منها، حكاية بقى إنك تحب أى حد من غير استئذان برضه غريبة جداً، أول ما وصلتني الحكاية دى أنا اتخضيت، ليه يعنى، بأمرة إيه، ما يمكن ما يستاهلشي، ما يمكن يرفض ويكسفك، وبعدين اكتشفت في نفس الوقت وانا باكتشف ثروة المعرفة المتاحة لأى حد ببلاش كده، اكتشفت إن ما دام انت اللي

بتعمل الحكاية دى، من غير استئذان التانى اللى بتعملها معاه، ومن غير ما تقول له من أصله إنت بتعمل إيه، يبقى مش حانتظز منه حاجة من أصله، إنت خسران إيه بالذمة؟ طبعاً دى غريبة ودى غريبة، بس بصراحة لو حد يجربها حتى وهو بيهزر يمكن تنفع، يعنى واحد كده ما فيش بينك وبينه حاجة، ولا يتحب ولا نيلاء، تقوم حابه كده، صحيح فيه ناس مؤذيين مقرفين لا يمكن يتحبوا مثلاً زى شارون، أنا مش قصدى للدرجة دى، هى المسألة مش عبط، ولا بقششة عواطف، بس أنا كنت باتكلم، وما زلت عن الطبيعة البشرية، ربنا خلقنا محب بعض، نقوم محب، خلقنا نعرف، نقوم نعرف، وساعة ما محب لأننا كده، أو نعرف لأن ربنا خلقنا كده، نفرح ونكمل، ونقعد نعمل الحكاية كده، واللى عاجبه، لحد ما يثبت استحالة عمالها، وما أظنش إن ده ممكن يثبت إلا لو كنت بتعملها غلط، لو كنت حاطط شروط مثلاً، لو كنت مستنى حاجة تانية بعد الخطوة دى، مش كده ولا إيه؟

د. محمد: إيه

د. يحيى: عندك حق، والله العظيم عندك حق، أنا بصراحة كل ما أقول لحد على الحكاية دى يا إما ما يصدقنيش، يا يفتكرنى إهبلت، أقول له طب جرب تقوم حابب كده من غير إذن اللى بتحبه، وحتى يا شيخ من غير ما تعرفه، حاتلاقيك مبسوط، حاتلاقيك مبسوط والله العظيم، حاتلاقيك كسبت حاجه لك، تبقى ثروة دى ولا مش ثروة؟ جرب لما توصلك معلومة ما تعرفهاش مش تقعد تقيسها على اللى عندك عشان ترفضها احتياطى عشان ما تتلخبطشى أو عشان تفضل زى مانت، لاه، توصلك المعلومة، تسمع لها، يمكن هى دى الثروة، تفتش فيها يمكن فيها حاجة زيادة تضيف لك ولا مؤاخذه حتة حلوة هنا، ولا حتى حتة وحشة تفوقك، إنما تضيف والسلام، برضه تبقى ثروة، مش كده ولا إيه؟

د. محمد: ما انا قلت "إيه"

د. يحيى: إمال حاتعمل إيه فى اللى جى بقى يا محمد؟ حاتقول إيه فى اللى حصل النهارده؟ المهم: أنا لما اكتشفت الثروتين دول، وقعدت أوزعهم على اللى حوائى ببلاش، إفتكرت إنى أنا إكتشفت سر الكون، وفرحت، كل ما قابل حد عزيز، ولاحتى مش عزيز، بس بيسمع، أقول له يا جدع انت أنا عندى ثروة ببلاش تاخذها؟ يقول ببلاش إيه يا جدع انت؟ هوا فيه ثروة ببلاش؟ أروح قايل له الكلمتين دول، يفتح بقه زى الدكتور محمد دلوقتى، ويبص لى، ويمكن أصعب عليه، أو ما اعرفشى إيه ساعتها اللى بيدور فى مخه، أقول له طب جرب كده، إنت خسران إيه، جرب محب فلان، وانقى واحد يكون مش هوه، يقول لى ياخير!!!، لا يا عم ده ما يستاهلشى، أقول له يا أخى هوا انا قلت لك يستاهل أو ما يستاهلشى، إن شالله ما عنه استاهل، مش انت حبيته وهوه ما يستاهلشى، يبقى انت حلوه، وعملت اللى ربنا خلقك بيه، ويمكن بخبك ده حاساعده إنه يبقى يستاهل، حد عارف، ما دام انت ما

استأذنتوش، ولا طلبت حاجة قصاد ده، وكسبت حلاوتك، إنت مالك بيه بقى بعد كده، أو قبل كده يستاهل ولا ما يستاهلشى؟

د. نهى: بس إيه علاقة ده باللى حصل النهارده؟

د. يحيى: آه صحيح! أظن له علاقة، وعلاقته يمكن تطلع وثيقة جداً، صحيح إحنا هنا النهارده ما كناش بنعزم على بعض نحب بعض وخلص، زى العادة، ده احنا كنا بنمارس حقنا إننا نتحب، لأه ومش بس حقنا، وبنطالب بيه وكلام من ده، لأه، إن دى حقيقة موجودة، إننا فعلاً بنتحب، ومش فاضل إلا إنها توصل لنا، وما علينا إلا إن احنا نمد إيدنا ونعرف. دى بقى أصعب من الحكاية الأولانية ميت مرة، حكاية "إنك تعرف"، و"إنك تحب"، ("أَنْ تعرف"، و"أَنْ تحب")، ومع ذلك مثلناها بسهولة غريبة فعلاً، الدكتوراة "مى" ربنا يحليها راحت مادّه إيدها وجايبه التمثيلية، ما اعرفشى جابتها مين، لقينا نفسنا قدام حقيقة ثانية بسيطة، وباين عليها مهمة جداً.

د. نهى: يمكن عشان كده أنا قلت ده "اختراق"

د. يحيى: بالظبط، إحنا زى ما يكون اكتشفنا إن زى ما هَواش ضرورى أستأذن إني أحب، الظاهر مش ضرورى أقدم أوراق اعتماد بوجودى عشان أتحب، يعنى مافيش أى شرط إني أستأذن إني أنا أتحب! المفروض إن السؤال ده ما ينطرحشى من أصله! إنما الظاهر هوه بينطرح بعد ما الطبيعة البشرية قعدنا نلعب فيها ونبوطها باخوف والتوجس، والشك، والتحوصل واللى جارى، المهم: الدهشة اللى وصلتنى النهارده كانت غريبة شوية، زى ما اكتشفت إن مفيش داعى إني أستأذن وأنا باحب، الخبطة جات لى كده: يانهار ايض دا الظاهر إن كمان ما فيش داعى أسأل إن كنت باتحب ولا لأه، الظاهر إن البداية إني أتحب لأنى اتولدت، ولوده صحيح، لو ده وصل لنا بالتربية والطيبة، وإعادة التعرف على خلقه ربنا، يمكن الدنيا تتغير، فإذا احنا لقينا إن ده ما حصلشى، إن الناس، بدءاً من أهلنا الغلابة، حرمونا من إننا نتحب ونحب كدهه خلقه ربنا، الظاهر ده حصل لأنهم الظاهر هما كمان من الأول حرموا، أو احرموا، من ده، فراحوا مقفلين مخازن الحب اللى من النوع ده، الحب اللى هوه خلقه ربنا، وما فضلشى غير الخوف والامتلاك والتنافس والطمع والحاجات دى، قمنا احنا بقى إيه ما لقينا ش حدّ بصحيح نقدر نديه، ونأخذ منه بالطريق الطبيعى البسيط، فنبتدى نقلق، وندور، ونسأل، ويتطور الأمر إلى الصفقات، والشروط، حد ما يوصل للشحاة، والاختراب والجنون زى ما انتو شافين، لو الكلام ده صحيح، واللى حصل النهارده بيأشاور عليه، واحنا اكتشفناه، ولو حتى هوه صحيح، ولو حتى صغيرة، اكتشفنا إننا مخلوفين نقدر نحب ونتحب، وبعد ما اكتشفناه قدرنا ننميه ونحافظ عليه، لو كده يمكن تبقى نقلة مهمة جداً، يعنى لما يكون ده هوه الأصل، إن احنا بنحب بعض لأن ربنا خلقنا كده، تاريخ تطورنا بيقول إن احنا عشان نستمر أحياء بشر بحق وحقيق لازم نبقى كده، يبقى

كل اللي علينا إن احنا نعد إيدنا على الحتة اللي استخبت منا ورا خوف والجشع والطمع والغباء، يعنى لما اقول لواحد أنت بتحبني زى ما حصل في الجروب، أنا مش بافرض عليه نفسى، أو بافرض عليه حاجة من بزاه، أنا بامد إيدي على مخزن الحب اللي ربنا خلقه فيه، وبأخذ حقي من غير ما استأذنه، حاجة زى كده، على فكرة فيه أمثلة عامية بتنبه إن ده مش صح، فيه مثل أنا مش فاكر نمه، أظن بيقول إن "كل شيء بالخناق إلا ده بالإتفاق" مش عارف ليه، المثل ده غلط لو اتطبق في الحتة اللي احنا وصلنا لها دى، ليه يعنى! ليه ماتقدرش تحب غضب عن التاني؟! مش بس كده، لأ وتقدر كمان تمد إيدك من غير إذنه برضه، تلاقيه بيحبك، حتى لو أنكرك، أظن التمثيلية دى وصلتنا للمنطقة دى، حاجة كده لو تتكلم فيها نظريا (كما أكتبها الآن) ماتنفعشى، ماتصدقهاش، تيجي تعملها على أرض الواقع، تلاقياها نفعت، زى النكتة - أستغفر الله- بتاعة الصلاة من غير وضوء تنفع؟ قال لك لأه؟ قال لك وإيه رأيك إنها نفعت! أهو برضه لو تفكر في حكاية تمد إيدك من ورا التاني يحبك، تلاقياها ما تنفعشى، لما عملناها ومثلناها باين عليها نفعت،

وبعدين "مى" عملت عاملة بقى مش مسبوقة، هى انتبهت للصعوبة، وشافت إنى رافض نهرب في "العبه" عشان ما نستهلشى، ونقعد نقول "أنا من حقى ولكن....(ونكمل)"، وكلام من ده، ما احنا لعبناها قبل كده، راح ربنا فاتح على "مى"، وزى ما تكون شافت إن فيه حقيقة ورا كل ده، وهى إننا بنحب بعض فعلا، بس مش واخدين بالننا، أو يمكن حايشين نفسنا عن إننا نشوف ده، ونكبره، ونمارسه، حاجة زى كده، طبعا ده اللي وصلنى دلوقتي مش ساعتها، مى لما اقترحت التمثيلية زى ما تكون قررت احتمال إن ده حقيقة، زى ما تكون عرضت على كل واحد منا إنه يمد إيد على الحتة اللي بتحب في التاني، خلقه ربنا، ويأخذ منها اللي هوه عايزه، وهو بيعمل كده يروح زايج كل اللي يعترضه من حواجز أو حراس مانعاه عن باب مخزن الحب الرباني ده، فراحت منتبهه كده بجس ما لوش دعوة بأياها تنظير سابق، وراحت صايغها في الكلمات البسيطة دى. "إنت بتحبني غضبن عنك وعن اللي يتشدد لك، أو "وعن أهلك" (بعد التعديل).

د. نهى: بس دى صعب قوى، زى ما يكون على قد ما هى ممكن تحل إشكال الشحاتة والصفقات والذل والكلام ده، يمكن تخلى الناس تستغنى عن الحب العادى، اللي هوّه مهم جدا، ما احنا عايشين بيه، حتى لو ما فيش، أدى احنا بندور ونستنى، أنا خايفة لانكون بكده بنستغنى عنه، يبقى بتستغنى عن "الآخر"؟

د. يحيى: بصراحة آه، خوفك في محله بس يمكن المسألة ما تكونشى استغنا قوى، يمكن تكون تذكرة بإن فيه حاجة أكبر منا ورا الحب اللي احنا محتاجينه جدا ده، حاجة ما تتعارضشى معاه، بس ما تخليهوش بالشكل الصفقاتى ده، ولا يوصل للشحاتة طبعا، فما بالك بالمرض، والجوع للشوفان، وللاعراف، الجوع المسعور اللي بيودى في داھية زى ما انتي شايغة، وعارفة

د. نهى: بس ازاي نؤصل ده بده؟ يعني لما أكون أنا حا حب من غير ما استأذن، وكمان حامد إيدى فى مخزن التانى واتحب من غير ما اقول له، يبقى فى العلاقة؟

د. يحيى: والله ما فى عارف، أنا متصور إن ده شىء يهدد بناء كبير جدا إحنا عايشين جواه فى الحياة، وفى القصص، وفى التاريخ، وفى الأسر، بناء بتربى فيه وبتحتمى بيه، وبنربى أطفالنا جواه، وأنا مش معترض على اعتراضك، أنا متصور إن البناء دى منطقة أمان ضرورية، إنما فيه أمان أكبر، لما نكتشف إن الحب ده مسألة بديهية، طبيعة عادية قبل الطبيعة اللى إحنا بنفرضها على نفسنا ونسميها طبيعة، وهات يا نظريات، وهات يا فتاوى، الظاهر إن الامان الحقيقى ما يجيش من إنك توفرى آليات الأمان المصنوعة، لأه، إنك تدورى على معادلة الأمان الطبيعية، لما تكتشفى إن طبيعتنا زى ما ربنا خلقها هى إننا نحب بعض، يبقى لا يمكن مهمما تقعى حانتكسرى، لأن ربنا هو اللى عملنا كده، فلازم حايلقانا واحنا بنقع، يعنى لما حد يقع من الأدوار العالية بتاعة البنا المؤمن صناعى بالشكل إالى أنا شاورت عليه دلوقتى، يقوم ما يتكسرشى برضه حتى لو آليات الأمان مش كفاية، يلقى اللى يلقيه، اللى هى خلقة ربنا، يمكن يكون ده ضمان يجف شوية ولا شويتين من حكاية "إنت بتحبى، لأ ما بتحبينى، أنا عايزة اتحب، ما حدشى شايفنى"، والكلام ده، مش معنى كده إن ده كلام مش مشروع، أو كلام فارغ، لأ ده، **كلام إنسانى طيب ومهم جدا وحقيقى، وهو بيعلن الضعف الرائع بتاع البشر،** لكن يبدو إن إحنا عشان نكمل المشوار ونكون بشر بحق وحقيق، لازم ما نقفشى عنده، آدى كل الحكاية، أنا عايزك يا نهى تقولى اللى إحنا بنتكلم فيه ده لأى حد من اللى بيحبوا بعض، يكون مثلا زعلان من اللى بيحبه، وكده، قولى له يا أخى دؤر على اللى ورا ده، على الحثة اللى بتحبك فيه غضين عنه، غضين عن سوء الفهم ده، فى الغالب حاتلقبها، أظن الأغلبية حايقولوك لأ ما ينفعشى، دا قال ، وعاد، وكلام من ده، تقولى له، يا أخى طيب ما يمكن فيه حته جوا جوا وأنت مش واخذ بالك منها، ما تمد إيدك غضين عنه وتصخبها، ما تفتح مخازنها وتشوف الحكاية، يقول لك إلاء، مش حا يصدق اللى إحنا عملناه دلوقتى فى الجروب، طبعاً إنتى مش حاتيجيبى سيرة، مش معنى كده إن الحب مش كيميا، ولا إنه مافيهوش تميز، وإن الحكاية ساجدة وناجحة، لأه، إحنا هنا بنرجع لبديات البدليات، القدرة على الحب نفسها، إنما عند التطبيق: الخصوصى خصوصى، كله خصوصى، ما فيش مانع، يجى ينتهى العمر الافتراضى للخصوصى، نرجع نبتدى من الأصل، حاجة زى كده، أنا مش متأكد.

د. نهى: مش عارفة، مش فاهمه، إيه الفرق؟

د. يحيى: مش كل واحد فى الجروب قدامك مد إيده ورا خالص جوا الجدع اللى بيكلمه، ولأ الجدعة اللى بيكلمها، ولقى إن اللى بيعمله ده صح، ولما التمثيلية سمحت إن ينظ له اللى

بيمنعه أو بيشككه، من خلال حكاية "غصين عنك" دى، يعنى وهو بيمد إيد، اضطر يزيح اللي حاشيه، إن كان الأهل (يعنى السلطة) هما اللي حاشونا عن بعض - سواء بخوف أو بغباء أو بقله أمان، مهما كانت حسن النية - أو غيرهم؟ وبرضه التمثيلية إدت الفرصة لمحاولة إزاحة أى حاجز تانى "اللى يتشدد له"، أى حاجز يبرر الوحدة والانسحاب والشك والكلام ده كله؟ مش ده اللي حصل؟

د . نهى: يمكن ، مش عارفة

د . يحيى: إحنا اتكلمنا فى الجروب عن الفرق بين "غصين عن اللي يتشدد لك"، وبين "غصين عن أهلك" مش كده يا منى

د . منى: أيوه

د . يحيى: أظن اللي بان من اللي حصل هو إن كلمة "اللى يتشدد لك" كانت بتشاور على كل العوامل اللي تحول دون انطلاق هذه الحقيقة البسيطة اللي اتعرت من التمثيلية، أما غصين "عن أهلك"، فيمكن بتشاور أكثر على السلطة الوالدية أو ما يعادلها اللي بتحول دون التواصل الإنسانى بينا وبين بعضينا حاجة كده، قصدى زى ما باكرر باستمرار ، زى خلقة ربنا

د . محمد: يعنى إيه ؟

د . يحيى: بصراحة يا محمد أنا باخاف أخش فى المنطقة دى، مع إن مستحيل تجنّبها، عشان كده كل ما اقرب لها أشاور على حدة منها، واكتفى بكده، أصل إحنا ربنا حطنا فى منطقة معرفة صعبة قوى، إحنا ، قصدى الدكاترة النفسيين اللي عايزين يعرفوا، بنشوف البنى آدم عريان وهوه بيتفركش، ويتشكل من خم الحى، إحنا بنتعرف عليه باستمرار، ما فيش حاجة ثابتة زى ما بيفرضوها علينا فى العلم، أو بالتفسير الجاهز من أى مصدر، الأصل عندى هو نقطة بداية مش أكثر، والفطرة، اللي هى خلقة ربنا هى حركية مستمرة عبر رحلة تطور عظيمة وصعبة ورائعة، هى قانون حركة البقاء، وفى حالة الجنس البشرى، يبدو لما اكتسبنا الوعى وكلام من ده، اخترعنا حاجة اسمها الحب، والقدرة على الحب، وابتدينا نشوف الصعوبات اللي حوالين الحكاية دى، بما فى ذلك ضرورة الكره، ما انت عارف إن الكره علاقة برضه، وإنه هو جزء من حركية الحب زى ما قلنا ألف مرة، الكره مش عكس الحب، وأنا كتبت فى الموقع كلام كتير من ده،

- نشرة 1-7-2008 [نحن نخاف من الحب...!! وننكر الكراهية!! إذن ماذا؟]،

- نشرة: 22-7-2008 [عن "الكره" و"الكراهية" خرة شخصية حديثة !!]،

- نشرة 19-8-2008 [مقدمة عن الحب والجنس ثم: تجليات الحنان]،

ولعبنا ألعاب كثر مع أصدقاء الموقع

- نشرة: 2008-7-15 [هل تمَّ وجدان جديد يتخلق: "ألعاب الحب"]،

- نشرة: 2009-9-24 [حتى لو ما حدث بحي: أنا من حقي...،]

وجبنا عينات من العلاج الجمعي دى، عايزن أقول لك إيه أكثر من كده، أنا بصراحة باحذركم من سوء استعمال الألفاظ فى المنطقة دى، ومن تحوير كلامى أو سوء فهمه، أقول ربنا تاخوها ربنا بتاع السلطة، وتبعده عننا سواء فى السعودية أو فى الجامع، أنا ربنا قاعد معانا هنا ودلوقتي، أنا باترعب لما اضطر أستعمل ألفاظ دينية شائعة، على طول بتوصل الناحية الثانية غالباً، مش بس الدين، آجى أقول الطفل اللي جوانا يتقلب طفل بتاع المرقعه والسببان والرضاعة والاعتمادية والكلام ده، خلوا بالكوا اللغة عملية متحركة ومسئولية، إعملوا معروف. بس أنا حامل إيه؟ حاجيب لغة منين؟ ما هو ده طفل صحيح بس مش لوحده، وده ربنا صحيح بس مش اللي هو استولوا عليه الرؤساء والمفتيين اللي واخدينها من على الوش، كده ما ينفعش

د. محمد: ما هو كل واحد بيتهياً له خلقه ربنا زى ما هو عايز، أو زى ما قالوا له

د. يحيى: بصراحة: الله نور، بس انت بتشوف هنا بعينك إحنا بنعمل إيه، يعنى بتشوف إحنا بدأنا النهارده بشحابة الحب، عزيانا لقيناها باجحة ومذلة ومش نافعة، قلنا صفقات، مشيت شوية بس مش مضمونة برضه، فجأة "مى" فتحت لنا فتحة وصلتنا للأصل، قلنا نجرب.

محمد: وليه ما نسميهاش حاجة تانية، إشعنى خلقه ربنا

د. يحيى: سمها زى ما انت عايز، ما انت عارف أول الاتناشر خطوة فى علاج وتأهيل المدمنين بيقول الواحد منهم: سلمت أمرى لله "كما أعرفه"، أو "كما أراه"، حاجة كده، يعنى ما يصحش نقف عند اللفظ ونقعد نتناقش فيه واحنا قاعدين على المكاتب، إحنا بنشوف هنا ازاي فيه وعى بيتكون فى وسطينا واحنا حواليه، بناخد وندى منه، وبنشوف ازاي الوعى الجمعى ده بيبقى متصل بوعينا، واحنا جزء منه، وفى نفس الوقت بنحافظ على استقلالنا بوعينا، الحاجة اللي انا شخصياً بازودها بقى، مش بافرضها، هى إن الوعى الجمعى المشترك اللي بيتكون ده بيتصاعد بالتدرج وباستمرار من غير ما نحدد مدى تصعيده ولا مسار تصعيده، مش ده أساس العلاج الجماعى برضه؟ أنا عارف إن مش كل الانواع اللي جارية فى العالم بتتدرج لحد حكاية التصعيد دى، إنما أهو كل شيخ وله طريقة، وكل شيخ وله لغته برضه، وكل ثقافة ولها متابعها.

د. محمد: بس لازم فيه لغة مشتركة

د. يحيى: طبعاً، إنما ما حدث يفرض أى لغة أو أى تفسير ينكر اللى جارى قدام عيني وعينك، إحنا مش حانوقف الجروب ونقول لهم إيه هوه تعريف الفطرة، ولا إيه هى برامج التطور، ولا يعنى إيه ربنا، إنت شفت هالة لما حصل التغير مهما كان بسيط، وطلبت منها تقول "الحمد لله"، أنا مش كنت بأذروش، أنا كنت باشاور على فضل القوة الضامة المركزية، إالى سمعتنا لحد ما تكونت الحاجة المشتركة بيننا، واللى أنا رأي هي إنها اللى بتميز الإنسان المتواصل بشرا بحق، أنا بقى باشوفها وباعاملها موضوعيا على إنها حقيقة واصله لربنا، وإن تدعيمها ممكن بكل شىء بنعمله صح عشان يعشق اللى شفتنا نفسنا اتخلقنا بيه أو عليه، واحد تانى يشوفها زى ما هو عايز، يسميها زى ما هو عايز، بالنسبة لى دى حقيقة موضوعية ومفيدة، وده يكفى، إنت عارف علاقتى بالتفسير العلمى للقرآن، أنا ضده مائة فى المائة، إنما الحقائق الموضوعية لما تتوازي مع الوعى الإيماني اللى انا باستلهمه من فطرتي، ومن ديني، زى ما كل واحد ممكن يستلهمه من دينه أو من مطرح ما هو عايز، الحقائق دى لما تبقى مفيدة، تبقى مفيدة، إحنا هنا جربنا إن خلقة ربنا معمولة عبر ملايين السنين - عشان نبقى بنى آدمين- بتسمح إننا نحب بعض، يبقى ننميها، يجي بقى الأهل خايفين أو مغتربين يحزنوا الطاقة دى من خوفهم أو طمعهم، ندعس احنا عليها، ونمد إيدنا ناخذ منها غضن عن "أهلك"، أسف عن الأهل اللى عملوا كده، تيجي عوامل تانية تساهم فى وضع الحواجز أو تقفل المخازن، يبقى غضن عن "اللى يتشدد لك"، أنا وصلتنى "اللى يتشدد لك" على إنها أى عوامل تحول دون أن نحب بعض بالمعنى البسيط ده .

د. نهي: بس دى حاجة زى ما تكون مثالية كده

د. يحيى: يمكن ، ويمكن لأه، يعنى الشحاتة هي اللى واقعية قوى ؟ يا شيخة!! ولا المذلة؟ خلى الصفقات على جنب، لأن احنا ما هاسمهاش قوى، باين إن هي دى البضاعة الحاضرة، بس باضيف عليها كلمة إن الصفقات مقبولة لأنها "مرحلية"، مادام إحنا ما شيين فى السكة اللى بنقول عليها النمو وكلام من ده، أصل انا لما اشتغلت فى منطقة فطرة برامج حركية الإيمان، ولسه ما نشرتهاش إلا فى مرة فى مؤتمر على باور بوينت، شفت إن العلاقة بين البشر فى وضعهم الحالى، وهما بيحملوا كل تاريخ الحياة، والكر والفر، والاستغماية والانقراض والكلام ده كله، وبعدين وهما بيحملوا كل تاريخ الإنسان بما حوى من معارك، وظلم، وإبادة، وجنس، ومحارم، وقتل، وإغارة، وده تاريخ رائع مرعب فى الأساطير، بعد ده كله لقيت إن ما ينفعشى نمسك اتنين نقول لهم حبوا بعض جدا بالبلى كده وهما شايلين كل ده جواهم، يعنى إيه "نعلم العيال إن" على الإنسان أن يحب أخيه الإنسان؟"؟ بأمارة إيه؟ إذا سطحنا الحكاية كده هما يا إما هاكذبوا، يا حا يبقى حب مؤقت عمره قصير، يا حايوقفوا وماعادوش يتحركوا نحو بشريتهم الحقيقية وسط بشر مثلهم فيه عامل بيجمعهم، لما أنا شفت الصعوبة التركيبية دى، بحثت عن جماع ده كله، لقيت الحركة

والجدل والكلام ده داير على ودنه، بس مش بشكل عشوائي يعنى ولا سطحى، لأ بصيت لقيت إن عشان نستحمل تاريخنا ده إحنا مضطرين نتناغم مع مستويات أعلى فأعلى من الوعى أكثر إحاطة وأتقن برامج، وأنجح حركة، هى مش بعيد عن تركيبنا، هى بتبدأ مننا وتتناغم مع دوائر أوسع فى أوسع، بصراحة كفاية لخد كده، الظاهر المسألة بقت نظير بايخ،

د. نهى: حضرتك كده صعبتها وسبتها

د. يحيى: أصل أنا باخاف وأنا باقرب على المنطقة دى، أنا عادة باتوقع انكم تستسهلوا وتفهموها غلط، مع إنى باكرها كثير غصين عنى، إحنا صنايعية لنا هدف متواضع، إحنا المقياس اللى عندنا هنا هو مصلحة العيان، مسيرة العلاج، وبنقيس صحة الفروض بتاعتنا بنتائج اللى بنعمله حته بجهته، وعلى فكرة المنهج بتاعنا ده هو ضد المقارنة، وضد اثبت لى واثبت لك، دا منهج تانى خالص، اللى عايز يشوف يبجى يشوف، ما لوش حل تانى، وأنا مجربتى فى النقد باقول إن الإبداع الأدبى، وكل أنواع الإبداع بينى وبينكم، بيلعبوا صح فى المنطقة دى، أنا باشوف الحاجات دى فى الإبداع وفى المرضى، أكثر ما باشوفها فى الكتب، النفسية، وبصراحة الفلسفة عاملة شغل كويس برضه.

د. محمد: طيب، إحنا شغنا الفرق ما بين الشحانة، وما بين مد الإيد واقتحام لمخزن الحب من غير استئذان، ده بقى حايئفج الدكتوراة "مى" بإيه، وحايئفج الدكتوراة "منى" بإيه، وحتى حضرتك؟

د. يحيى: باللى انت شفته عيني عنيك، ثم إننا يا أخی زى ما انت عارف، ما بنقيسشى كل خطوة بكذا وكيت، ماهى النقلة من الشحانة، لتبادل الحب من غير تردد ولا حرق، ولا حتى صفقات غير صفقة قعدتنا مع بعضينا ساعة كل أسبوع لمدة سنة، النقلة دى، لحقناها بمحمد الله عشان هو خلقنا بعد رحلة التطور دى كلها كده، خلقنا قادرين نستحمل كل تاريخنا ده، دى حاجات ما تترصدشى أول بأول، بالتراكم بتظهر النتائج فى حينها، وساعات ما يظهرشى أثرها إلا بعد سنين. وبعدين خلى بالك ساعات الحاجة تبقى صح، ولو إنها تبان صعبة أو مثالية أو أى حاجة من اللى انتو بتقولوا عليها، لأن غيرها زفت، هو فيه إيه عندك بدال اللى حصل ده، شحانة الحب، ولا خطفه، ولا سرقة، ولا إيه بالظبط؟ خلى الصفقات على جنب من فضلك، بس الزمن بيرجع يفلى فيها خلى بالك، ولما عمرها الافتراضى ينتهى، بتحتاج النقلة دى.

د. منى: بصراحة الشحانة لما اتعزت قوى كده، واحنا كلنا بنشحت عمال على بطال، حا تخلى الواحد يحتمس

د. يحيى: بصراحة آه، خصوصا إن ليها أشكال كثيرة ما اسمهاش شحانة، هى ساعات بتستخى فى صورة مجاملات، وعلاقات عادية، يعنى مثلا لما واحد بقى يعنى ويوصل لمراته، أو حبيبتة، أو صديقتة إنه عيان قوى قوى، وهو مش عيان أوى ولا حاجة يبقى بيشتحت، وهكذا، ثم خلى بالك يا منى، إحنا مش بنرفض الشحانة من منطلق أخلاقى، إحنا بنرفضها من منطلق

نفعى، يعنى شايفة مع هالة، هى الشحاتة نفعت؟ لونغعت ما كانت بطلت، ما هى كل مرة عمالة تشحت بعوجة رقبتهها، وبأنها عايزة تموت، والنهارده أعلنتها: عايزة حب، رحنا لاعبين "حبة حب - عند الجارة" راحت الحكاية مفقوسة. المفروض إن الحاجة لما ما بتنفعى بنطلها، فى المرض ده ما بيحصلشى، إحنا بنقعد نكرر نكرر نكرر وما بنزهقشى، وحتى يا شيخة فى الحياة العادية، زى ما انتى قلتى، هوه احنا بنعمل حاجة غير الشحاتة ، مش انتى اللى قايلة كده، وادى احنا شغنا إنها مش نافعة، يبقى نكررها ليه؟ المصيبة بقى إن حتى أبسط القواعد السلوكية احنا ما بنحاولشى نطبّقها ونتعلم منها، يعنى الشحاتة مش نافعة، والصفقات عمرها قصير، طب نعمل إيه واحنا بشر، تيجى تظهر لنا حاجة بسيطة وحلوة غير ده وغير ده، نقول عليها مثالية وصعبة ومستحيلة، نعمل إيه، ما هو لازم نتعلم من واقع الممارسة مش بس من الكتب ، وزى ما انتى شايفة المسألة مش مسألة كلام، إنت لو قلت لهالة النهادة ألف مرة "أنا باحك"، حاتنفع؟ مانتى شفتى وعارفة، وبره الجروب برضه، الصفقة حاجة تانية، أنا مش بدافع عنهاء، هى مش غاية المراد، إحنا اتعلمنا من إبراهيم إنها جاهزة لكن عزمنا عليه يعديها فعداها، إبراهيم زى ما لاحظت، هوه ابتدا بيها جوا الجروب ، "أنا أحب هيام تقوم هى تحبى"، يعنى، ومع ذلك ما رضيناش بيها، لأنها مش حل، **لأن عشان الصفقة تبقى جيدة وعمرها أطول شوية** ، يبقى لازم يكون فيه حاجتين، عدل، وعدم وجود شروط خفية من تحت لتحت، ساعات يسموه **تواطؤ غير معلن**، إذا كانت الصفقة عادلة إنت بتدى 5 بتاخدى 6 إنتى بتحترمى تسعة بيحترمك ثمانية ، يعنى فروق ملحوقة كده، بالشكل ده عمر الصفقة بيطول شوية، **الجماعة الخبيبة تجيب لهم سرية الصفقة دى يركبهم العصي، تقولى عدل مش عدل، تواطؤ مش تواطؤ، ما لهمشى دعوة** ، هوه حب مية مية، حلال عليهم، ربنا يسهل لهم، **حد طاييل**، الصفقة الصبح لازم تكسب الطرفين إنسانيتهم أكثر فى أكثر، الصفقة ساعات تتقلب شحاتة، وساعات تتقلب استغلال، لو إن العدل غاب، المصيبة لما الشحاتة تبقى سرية متبادلة، دى تبقى صفقة أخبث، عادة بتتم على حساب الأضعف، والمجتمع اللى بيظهر المرأة على ودنه، بيخليها خسارانة فى الصفقات السرية دى خصوصا، وبرضه فى العلنية بينى وبينك، إلا لو لخت نفلسها، والأدهى عشان الراجل أخيب من كده مفيش، السرية والتواطؤ ما بيخلهوش يشوف الخسارة اللى هوه متدبس فيها لما يغيب العدل، ويعمى الوعى.

د . منى: طب نعمل إيه؟

د . مجيى: ما انا قلت، نرجع خلقة ربنا، ومش بالمعنى الدينى الخرفى، لاه، بمعنى الحركة نحو العامل المشترك الأعظم اللى بيتخلق ما بينا بالعدل والوعى، اللى بيخلينا بشر نستاهل تكريم ربنا واحنا بنتجمع بيه وحواليه وإليه، إنت عارفة أنا باكرر حكاية "اجتمعا عليه"، و"افترقا عليه"، وبخاف لتحسبوا إن ده تفسير علمى للدين وكلام من الكلام الخائب ده، أنا وقفت قدام "افترقا عليه" دى سنين طويلة لحد ما فهمتها وانا بامارس العلاج الجمعى بالذات، "اجتمعا عليه" ماشى،

أدى احنا ينجي، ونعمل دايرة ، والقاسم المشترك الأصغر بيتكون ما باناتنا، وبيسحبنا واحدة واحدة للقاسم المشترك الأعظم، ده حسب لغتي، كل واحد يقولها بالطريقة اللي ترجمه، نيجي بقى لحكاية "افترقا عليه" أحس إن احنا واحنا بنرؤح، والجروب بيتفض في نهاية كل جلسة، ويكون الوعي الجمعي اللي على قده ده ابتدا يتشكل ما بينا، أحس إنه بيفضل موصل جيد مع بعضنا حتى واحنا بعيد عن بعض، مش إن إحنا نفتكر بعض بالذاكرة، لأه، ده وعي بيجمع البنى آدمين مع بعض لوحده، أظن ده اللي بيميز الجنس البشرى بعد ما اكتسب الإنسان الوعي والكلام ده، هو ده برضه اللي يعتبر تكريم للبشر، لأنه فيه فعل، وفيه مسئولية، عشان نبقى بشر، ببقى لازم يتخلق بينا وعي جمعي بالعدل والأصول، وعي متصل بوعي أعلى عشان يلمه، وده مش ميتافيزيقا ولا يحزنون، ده واقع مائل، بيولوجي، ربنا خلقنا قادرين على تكوينه، مجروب مش جروب، أنا عمال أقول "اجتمعوا" لأن الحديث الشريف أصله كده بيتكلم عن شابين تحابا في الله، هنا حقنا نقول "اجتمعوا عليه"، ثم ما تنسيش حرف "في" دي، "في الله" ، دي عندي لها معنى موضوعي، يكاد يكون بيولوجي، ما فيش وقت لشرحه، برضه عشان ما تقولوش تفسير علمي وكلام من ده، أنا باقف كثير عند التلات حروف جر دول: "في"، و "على" و "على"

نرجع مرجوعنا ازاي "نفترق عليه"، تلاقى الوعي الجمعي اللي بيتكون أثناء العلاج ده هو اللي بيلمنا برضه واحنا بنسب بعض، لأننا بنسب بعض تحت مظلة الواسعة جدا، يمكن هي كرسية اللي وسع السماوات والأرض، تلاقينا إذا كانت هذه القوة الموضوعية هي اللي بتجمعنا صح، ببقى مهمنا بعدنا عن بعض كأحاد، فاحنا مستظلين بالمظلة الكبيرة، يعني منتمين للوعي الجمعي تحت مظلة الوعي المطلق إلى وجه الحق تعالى، أنا متأسف، كل ما أحود التحويدات دي أخاف من الفهم الغلط، باخاف من اللي يحترزها لمعتقداته السطحية قوام قوام، وينسى إنها مسئوليته، وإنها مسألة قريبة نابعة منه راجعة له وكلام من ده، أنا آسف مجد،

د. نهى: يعني، يمكن فهمت شوية، لكن

د. يحيى: ستين لكن، ولا يهكم، الأحسن الواحد ما يفهمشي قوى، المهم إن فيه حاجة رائعة في الجنس البشرى ده، وإن العلاقات ما تتأخدش بالبساطة الشائعة، ولا بالاستسهال الجاهز،

د. منى: يبقى ممكن إيه بقى ؟

د. يحيى: والله ما ني عارف، يعني انتي فاكرة إني حليتها شخصيا يعني؟ أهو بنحاول مع بعض، على فكرة أنا مش عارف في بلاد بره بيحلوها ازاي، خصوصا الجماعة اللي بيتوقفوا عند العقل الظاهر، والحرية، وحقى وحقك، وكلام من ده، طبعا هما بيحبوا ويتحبوا والأشيا رضا، بس هما بيراجعوا أنفسهم، مجدنة عمال على بطلان، وبيأخدوا بالهم من حسابات العمر الافتراضي بتاع الحب المتاح، ومعدل التغير، وسرعة التبدل، وارتفاع

معدلات الطلاق، وده مش ضرورى يكون عيب قوى، ولا هو برضه دليل نجاح، إحنا مانترفلحسشى ونحكم على غيرنا، واحنا لا عارفين التفاصيل، ولا ناجحين يعنى اسم الله، وعلاقتنا برينا مش هى اللى انا باشاور عليها، دا يمكن العكس، آسف، إحنا اللى شغناه فى الجروب ده هو لحات من اللى عايز أشاور عليه، يعنى هالة مثلا ساعة ما قالت "الحمد لله" أنا اتصورت إنها كانت فى الاتجاه ده، هى صحيح بلغتها بعدها بـ 5 ثوانى إنما أنا شايف فى خبرتى إنها مستحيل تلغىها تماما، مش احنا اتعلمنا كده برضه؟، اتعلمنا إن إحنا نشوف ونستنى ونشتغل وربنا يسهل، أهو اللى شغناه ده هو اللى حصل، والبنينة حمدت ربنا وشكلها اتغير، يعنى هوا انا يعنى جيت حشرت فى محها ربنا بالعافية، مش كل اللى حصل إني عزمت عليها وطلعت منها رايقة ومختلفة، يبقى خلاص الحمد لله، ما هو ما حدش يقدر يرصد وفى نفس الوقت ما يقدرشى ينكر الحته اللى بتظهر قدام حواسه عيني عينك، وهى حته بتبان إنها عكس المنطق وعكس الصفقات وعكس المشايخ وعكس العلم وعكس الكتب، مش عكس يعنى ضد، لأه، يعنى مش هيه، بس نبص نلاقيها موجوده قدام عيننا نقول لها لأه ما شغناكيش، يمكن اللى قالته "مى" وكان سبب فى اختراع التمثيلية دى، جه من حته المعرفة الخفية دى، إحنا مش بنجّم، إحنا بنعيش الموجود، ونحترم النتائج، آدى كل الحكاية.

د . محمد: بس دول عيانيين

د . يحيى: قصدك إيه؟ يعنى العيانيين دول مش بنى آدمين ربنا كزّمهم برضه بأنهم بشر؟ دول فضلهم علينا يا راجل مالوش حدود، دول مش بس بيعرفونا يعنى إيه مرض، **دول بيعرفونا يعنى إيه بشر**، بيعرفونا أنفسنا يا راجل، ثم خلى بالك إحنا فى قصر العيني، وأغلبهم يا ما بيفكش الخط، يا ما كملشى ابتدائى، ونادر اللى عدى ثانوى، وناس غلابة وولاد حلال، بغض النظر عن التشخيص، ثم إحنا بندور على إيه؟ بندور على التحقق من اللى احنا شغناه، لقينا هنا فكرة، فرض طلع لنا لوحده لما شغنا بشاعة الشحاتة، وخيبة السرقة، وحسينا قصر عمر الصفقات، قام إيه، قام طلع لنا فرض بيقول: " **إن ربنا خلق البشر، خلق الناس، وفيهم ميكانزم، بروجرام إنهم يجوا بعض، وإن فيه حاجات إحنا عملناها فى نفسنا خبّت ده، أو منعته، أو صغّته، حاجة كده، فجّعنا حب وشوفان**"، فراحت "مى" ربنا يكرمها رازعة التمثيلية، رحنا شايفين اللى شغناه، ننكره بأمارة إيه؟ إنه مش مكتوب فى الكتب؟ يا صلاة النبي، مش ندور ازاي نستفيد منه يمكن نبتل شحاتة وكذب، مش يمكن نعرف فى الزنقات اياها نقول: **الى ما بيحجنيش ان شالله ما حبني، ما هو بيحجني برضه غصين عن أهله، وعن اللى يتشدد له**"، حلوه دى!! بس أنا قلتها يا دكتور محمد بالتمثيل الصامت معاك فى الجروب ساعة ما مسكتك من قميصك، أوريهم التمثيل الجد يبقى ازاي، ووصلك الكلام من غير كلام، مش كده؟ واهو انت ااه عمال تحبني دلوقتي غصين عنك وعن...

د . محمد: لأ بلاش، مش غضب عني ولا حاجة،

د . يحيى: ربنا يحليك

- هذه الروابط مضافة عند التحرير كتابة طبعا لتسهيل الرجوع إليها لاصدقاء الموقع.

الخميس 19-11-2009

811- مرة أخرى: عن المنهج والموضوع



(قبل التمداد خارج الفكرة الخورية، ثم: بعض الحوار)
مقدمة

مرة أخرى، ليست أخيرة غالبا ، أعود لتوضيح منهج ومسار هذا العمل، حتى يمكن أن يثريه الحوار كما أملنا:

المسألة ليست طرح نظرية جديدة متكاملة للمناقشة، بقدر ما هي استلها م فروض عاملة من نصوص حية وإبداعية، هذه النصوص نابعة من ثقافتنا أساسا، العربية عامة، والمصرية خاصة، والإيمانية عمقا، وهي بذلك تأمل أن ترسم خطوطا وتشكيلات واعدة لنظرية في الإنسان، وربما لمنهج في الحياة، يتناسب مع هذه الثقافة، ليتكامل مع ثقافات أخرى تثريه ويثريها.

مصدر هذه الفروض تبدأ بالنص البشري: مريضا أو غير ذلك، وتمتد إلى نصوص إبداعية للكاتب بوجه خاص، ثم ما يثريه الحوار الناقد لهذه المادة تحديدا،

وعلى ذلك، فإن الالتزام بالمصدر الأصلي للنصوص المحددة، ونقدها هو الخليق بأن يجعلنا نواصل معا استجلاء الفروض، ولا أقول تحقيقها، فهذا أمر سابق لأوانه إن كان ممكنا أصلا.

ما وصلني حتى الآن من تعقيبات وهو قليل جدا، هو طيب وكرم ومفيد، لكنه يحتاج إلى إنصات، واستمرار ومناقشة، نرجوا أن نتجح في ضبط خطاها، وتوجيه مسارها معا بشكل أو بآخر.

وبعد (1)

كنت قد أهيت دعوتي للمشاركة في الحوار (2009/11/4) بهذه الجملة:

"وفي انتظار إسهامات أخرى، أمل أن تكون مختصرة ما أمكن، بما في ذلك إسهامات الصديقة التي أثارت كل ذلك الحوار".

إلا أن ما وصلني حتى الآن لم يكن إلا إضافات محدودة ، أساسا من الزميلين الذين اشتركوا في فتح باب الحوار مع الصديقة أ. أمل، أكثر مما فعلا مع النص الأصلي للنشرة المعنية (أو لسائر النشرات)، كنت قد أجلت التعقيب على تعقيبهما انتظارا لرأى صاحبة الأطروحة الناقدة الذي لم يصلنا حتى الآن.

نشرة اليوم هي عودة إلى لفت النظر إلى طبيعة العمل وحدوده وذلك بعد أن شعرت أنه من ألزم اللازم أن نحدد معا "كيف" و"إلى" "أين" حتى لا يخرج بنا الحوار عن المسار.

لهذا سوف أخصص أغلب نشرة اليوم لبعض ذلك، مع تعقيب ختصر على ما أجلت التعقيب عليه منذ أسبوعين.

بداية باكرة لها دلالتها

جاء في النشرة رقم 26 بتاريخ 26 سبتمبر 2007، (أى منذ أكثر من عامين كاملين) مايلي:

التواصل بين البشر ضرورة وجودية بقائية، ليس فقط لحفظ النوع، وإنما لتأسيس الإنسان توجها لمسيرته التطورية الرائعة،

هو ليس اختيارا ثانويا.

الإنسان لا يكون إنسانا إلا إذا تواصل مع إنسان آخر،

" طيب" ..، والحيوان؟؟ الحيوان يعيش بشكل جماعي منظم، بغرائز بقائية تصل في رقتها أحيانا إلى ما يمكن أن يتعلم منه الإنسان، نحن لا نعلم شيئا ذا بال عن الجزء الإرادى في هذا التعايش "معا ولا عن درجة الوعي بهذا التعايش.

يتميز الانسان - دون سائر الأحياء التي نعرفها - باكتسابه "الوعي" وما يترتب عليه (وبالذات: من الحرية أو الإرادة أو حمل الأمانة أو ماشابه)

التواصل لا يتم من خلال العواطف تماما أو فقط (خصوصا لمن يتعامل مع العواطف والانفعالات على أنها نوع من "الدوافع" أساسا) وإنما هو يتعلق بجزئية الوعي كله، بكل مستوياته (بدءا بالجسد إلى الوعي الإبداعي الفائق).

نبدأ بما يميز الإنسان من حيث هو إنسان حتى نتعرف على بعض إشكالات التواصل الذي يميز الإنسان إنسانا

الإنسان هو:

هو كائن حي يتمتع بالوعي، وهو يعرف ذلك: يعرف أنه واعٍ (الوعي بالوعي)

ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بجزئية تربط هذا الوعي المركب بوعي مركب آخر (إنسان آخر) يحمل نفس المواصفات.

على أى مستوى يتم التواصل بين البشر؟

(خاصة التواصل الثنائى الذى أظهر تجلياته التى تتبدى فيما يسمى: "علاقة حب"، وتقليديا: فى "الزواج"؟)

هل يتم على مستوى نفعية العقل المنطق النفعى (صفقات عقلية أو معقلنة؟ صفقات شريفة أو مشبوهة)؟؟

أو على مستوى العواطف والأجذاب المتبادل (وهو أرق ما يوصف به التواصل)؟؟

أو على مستوى الحوار الفكرى والنقاش اللفظى؟

أو على مستوى الغرائز والمتعة المنفصلة (رشوة جنس أو صبيرة عشق فى انشفاق متبادل)؟

أو على المستوى الأخلاقى والدينى: العطاء والرعاية والمسئولية والعناية والأوراق؟

أو على المستوى القانونى والشعارات: تنظيم المصالح ، وحقوق الإنسان ، وحقى وحكك، (ومثل هذا الكلام)؟

قبل أن أحتم كلمتى يقفز سؤال لا يمكن الهرب منه يقول؟ هل حلت أنا شخصا - فى حياتى الشخصية - هذا الإشكال؟ طبعاً لا؟ إذن فماذا؟ إذن فهذا!! يبدو أن هذا كل ذلك كان فى بؤرة وعيى وأنا أفتح على نفسى هذه الفتحة فى كتابة اليوميات يومياً "الإنسان والتطور".

وبعد (2)

بكل هذا الوضوح، ومنذ أكثر من سنتين فتحنا ملف "العلاقات البشرية"، وظل عرض الحالات يتوالى والألعاب النفسية تنوع؟ والحوارات تجرى بكل نشاط فى هذه المنطقة بالذات، حتى وصلنا إلى "شرح ديوان أغوار النفس" "فقه العلاقات البشرية"

فهل يمكن أن يبدأ الحوار الآن من هنا فحسب؟!

ثم إلى مقتطف أخير من آخر نشرة رقم (810) 2009/11/17، أمس

..... وهى مناقشة ما دار فى جلسة للعلاج الجمعى مؤخرا (منذ أسبوعين) كدعم ، لبعض جوانب الفروض المطروحة فى هذا العمل،

جاء فى المقدمة ما يلى :

... تحول العمل ليصبح ذا ثلاثة منطلقات، أو ليسير على ثلاثة مسارات:

الأول: شرح المتن الشعرى، وهو ما نتابعه كل أربعاء غالباً...

الثاني: هو الاستطرادات الداعمة، أو المكملة، أو المصححة أو الناقدة للمتن الشعري وقراءته وإجاءته، سواء كان ذلك من نص سابق للمؤلف، شعرا أو نثرا أو تنظيرا علميا، أو من مقتطف واقعي من حالة إكلنيكية معروضة (حالات وأحوال)، أو جزءا من حالة مناقشة (التدريب عن بعد)

الثالث: هو حوارات الأصدقاء التي تدور حول هذا وذاك، وهذا ما بدأت محاولته اليوم الذي يبدو أنه لن يكمل.

وبعد (3)

من هذا المنطلق يصبح المطلوب هو الالتزام بمناقشة هذه المحاولات تحديدا التي تستلهم نصوصا حية أكثر مما تستند إلى آراء وتنظرات واجتهادات وآراء رائجة وضرورية، لها مجالات أخرى ومناهج أخرى

ما بين هذه البداية الباكرة، منذ أكثر من سنتين والإيضاح المنهجي الأقرب (أمس) ظهرت نشرات كثيرة كثيرة تتناول نفس الموضوع وتنبيه إلى ترامي مراميه، ومن مثل ذلك نقرأ معا الآن مقتظفا من **نشرة (رقم 775) بتاريخ 14-10-2009، بعنوان الشغل في المستحيل (أن يجب أحدنا الآخر بما يليق بالكائن البشرى المعاصر)**

.....

.....

هيا نوجز الإشكالة هكذا:

فروض مستلهمة

المستويات العشرة للعلاقات البشرية

المستوى الأول: الجذب النداء والانعذاب الذاهل.

المستوى الثاني: اللذة المشتركة بعض الوقت.

المستوى الثالث: اللعب الحر معا - أحيانا.

المستوى الرابع: تبادل الاعتمادية

.....

.....

المستوى الخامس: انتشار الفرحة تواسلا إلى محيط من البشر أوسع فأوسع.

(وهذا يحتاج إلى تعرّف على مانعنيه بالفرح والفرحة حالة كونهما وسادة المشاركة معا)

المستوى السادس: جدل النمو .

(فننتبه إلى أن الجدل الذي يستحيل التحدث عنه دون اختزاله أو تشويهه ، هو حقيقة ما ممارسه فعلا دون تسمية ، "لنكون فنصير" ، رضينا أم لم نرض)

المستوى السابع: إعادة الولادة .

(وهذا ما يجعل تقييماً للتواصل البشري بما يتبقى منه، وليس فقط بما يتحقق به مؤقتاً)

المستوى الثامن: الامتداد إليهم (الناس) خُداً .

(ف نجد أنفسنا في دائرة الوعي الجمعي، وهو شرط لا بد من توفره يكون القاسم المشترك الأعظم الذي يبرر تحققنا أفراداً بشريين)

المستوى التاسع: الأمل الخلاق كدُحاً إليه .

(تمتد بنا العلاقة إلى مستويات أعلى فأعلى من الوعي المشتمل، فنجد أنفسنا نعزف اللحن الأرحب مع الطبيعة المنفتحة إلى الوعي الكوني المفتوح النهاية إلى وجه الحق تعالى) .

المستوى العاشر: إعادة دورة جدل الإيقاع الحيوى في نبضة جديدة على مستوى أعلى، وهكذا .

(غنى عن البيان أن هذا التصعيد ليس خطأ مستقيماً أو درجة بعد درجة، بقدر ما هو دورات معادة تتقدم مع كل دورة إلى ما تيسر من إمكانية تجعل المستحيل ممكناً مع استمرار الدورات حسب كفاءة الإيقاع الحيوى المفتوح النهاية)

فهل يا ترى من أشار في تعقيبه إلى المستويات الثلاثة الأولى لا أكثر، يمكن مناقشته دون إحالته إلى المستويات السبعة الباقية التي لم نتناولها بعد؟

وهل يا ترى من ناقش أو سوف يناقش هذه النشرة سوف يرجع إلى النشرات الأقدم حتى تكتمل الصورة؟

أنا أزعم أن أحدا لا يجاورني، ويبدو أحياناً أنني أشكو من ذلك، وهأنذا أعترف أنني أخطأت، لأنني اثبت الآن أنني السبب في ذلك، وربما على أن اواصل إثبات رؤيتي شاكراً حامداً كل من لا يجاورني، بقدر ما احترم منصتا لكل من يجاورني.

وبعد (4)

دعوني أختتم الآن هذه النشرة اليوم بمحاولة تعقيب موجز على الصديقين الذين اشركا في التعقيب على مداخلة الصديقة أ. أمل محمود، ولم أرد عليهما في حينه، معتذراً للكريم أ.د. صادق السامرائي وأنا استسمحه أن أوجل ردى عليه إلى الأسبوع القادم

تعقيب على التعقيبين

(ملحوظة: من الأفضل طبعا أن يرجع القارئ أولا إلى كامل التعقيب الذى نشر في 2009/10/30 حوار/بريد الجمعة لأننى سوف أكتفى بتعقيب سريع موجز بعد اثبات مقتطفات محدودة أتبعها برأيي.

د . مدحت منصور

"... يمكن تجاوزا اعتبار أن لكل سالب موجب يكمله فيما عدا كروموسوم (Y) المحد للجنس الذكرى يكمله كروموسوم (X) الأنثوي و الذي نعتبره سالبا ليكون تركيب المرأة المحد للجنس (XX) مقابل (XY) في الذكر..". .. إلخ

د . يحيى

.. آسف يا مدحت، ما هذا؟ اصبح لى أن أقول لك أن المسألة بالنسبة لى على الأقل يصعب اختزالها إلى سالب وموجب، خاصة أن ما شاع وظهر على سطح وعينا هو أن الموجب هو إيجابي وأن السالب هو نقص وسلبى، وكل هذا اختزال لا يساعد فى فهم المرأة أو الرجل، مهما أكدنا على التكامل وكلام من هذا، بل إن هذا التكامل السكونى (سالب - موجب) لم يعد صالحا حتى فى فهم العلوم الطبيعية بالمفهوم الكموى الأحدث يا أحيى،

كما انتهز الفرصة للاعتذار للصديقة أ. أمل حيث كان عنوان مداخلتها "الخب يصنعه البشر، والخبز يتسوله الفقراء" فقد حذف الفقرة الأولى خطأ مكتبى، وهى فقرة تعنون رؤيتها أدق وأشمل.

د . مدحت منصور

.... فلماذا نتحدث دائما عن مساواة بالمعنى الحسابى و ليس المساواة بالمعنى التكاملى التناغمى، المفترض فى الرجل أنه أقوى عضليا و أعلى حنجرة فوجد نفسه مؤهلا للصيد و أظن أن النساء فى الكهف كن يقمن بأعمال تتناسب مع القوة الأقل و الدقة الأكثر كسن النصل مثلا.

د . يحيى

أظن يا مدحت أن ما وصلنى من مداخلة الصديقة أمل لا يركز على المساواة بهذا المعنى الذى وصلك وإنما على العدل، كما أن الفروق التاريخية وخاصة من واقع دراسة الأسطورة التى يبدو أن صاحبة المداخلة ملمة بها أكثر منى ومنك، هى فروق أعمق تاريخيا وأرسخ أصولا، وبالتالي لا ينبغي أن تختزل تاريخ الرجل والمرأة وأدوارهما عبر التاريخ إلى مثل ما وصلنى من كلامك، وخاصة تعبيرك "المرأة فى الكهف"، مع أن ما بلغنى من المداخلة هى أن المرأة لم تقبع فى الكهف أبدا بهذا التصوير الذى ذكرت، إنها قد أدخلت قسرا إلى الكهف المعنوى القهرى الظالم مؤخرا (واعترذ لكما جهلى الشديد بالتاريخ المكتوب خارج الدنا DNA الحى "الآن" وهو الذى استلهم منه

د. يحيى

أنا معك جزئياً في مجمل ذلك، وأى تقسيم هو تقريب اضطرارى عادة وليس فصلاً حاداً، وكل تداخل محتمل وكل نقلة جائزة، بل واردة.

د. مدحت منصور

"...المشكلة أننا لن نستطيع أن نخيئ ذلك الشعور الطبيعي أو ننكره و نصير أنفسنا بأنه سيأتي يوماً لا تصبح المرأة مثيرة للرجل و بالتالي لن يصبح الرجل مثيراً للمرأة و يتم التقارب بشكل لا يعتمد على كيمياء التقارب على الأقل كبدائية و لكن سيتم بالتقييم بشكل أو بآخر.

د. يحيى

حضرتي مثل هذا التساؤل في آخر أطروحتي عن احتمال تكامل الرجل بالمرأة في مجئ تحرير المرأة وتطور الإنسان، إنك حين تسألت عن مصير العلاقة الجنسية إذا تكامل الرجل بالمرأة في داخله وتكاملت المرأة بالرجل في داخلها، فانتبهت إلى حدود أطروحتي لأن التكامل بينهما خصوصاً التكامل بالحوار الجنسي هو من أهم ما يميز الوجود البشرى حتى تاريخه، (الآن) أما لو حدثت هذه الفطرة (لا قدر الله - بيني وبينك -) فسوف نكون أمام جنس آخر له قوانين أخرى.

د. مدحت منصور

فهل ينفي كون الحب فعلاً أن يكون في نفس الوقت احتياجاً

د. يحيى

أظن أنني تناولت العلاقة بين الاحتياج والحب واحتمال النقلة الطبيعية فيما بينهما، وذلك في النشرات الأخيرة، أو ربما في بريد الجمعة بوجه خاص.

د. مدحت منصور

"...مسألة علاقة الرجل و المرأة بالحب لن يحلها أن نبكي أو نتباكى على ملايين النساء و اللواتي ظلمن في الماضي و لن يحلها أن نعمم حكم على علاقات الحب و الزواج بأنها علاقات صفقاتية أو تجارية انتفاعية أو طفيلية فمن خلال هذه العلاقات ستظهر أنماط أخرى على نهج التطور فالتطور لن يأتي من فراغ و لكن سيأتي من الوجود المتاح ، لابد و أن نمضي قدماً على درب التطور خطوة خطوة و أن تحدث محاولات مجهضة و لكنها سوف تضيف للوعي الجمعي والذي سوف يتراكم بإذن الله العدل لتحدث تلك الطفرة التطورية.

د. يحيى

أليس هذا يا مدحت بعض ما نحاوله هنا طول الوقت

د. محمد أحمد الرخاوي

والله قلبي علينا المواجه وهيجي علينا قضيتنا الخورية قضية الخب الحقيقي وما هيته وادواته وعلاماته وما نعيشه اليوم في هذه المرحلة التطورية الانقراضية من عمر البشر

د. يحيى

أليس هذا التقليل هو فضل هذه المخاولات؟ هل أنت تشكرها أم تلوّمها؟ وهل التعتة إلا تقليبات؟

ثم دعني أصارحك أنني أتردد كثيرا حين يصلني منك يا محمد ما أشعر معه أنك تستسهل استعمال الكلمات المتضادة متجاوزة بهذا الشكل السريع السريع مثل قولك: "المرحلة التطورية الانقراضية" ما هذا؟ أهكذا والسلام؟؟؟

ثم أين المواجه التي تقلبت لديك وأنت جاهز هكذا للحكم والرفض والشجب طول الوقت؟

الخب الحقيقي يا إبنى هو الخب الحقيقي سعيا حقيقيا معاً، ووعيا مسئولا متجددا بكل مستويات الوجود إلى ما لا نعرف مما هو نحن

هل بلغك ذلك قبل وبعد ألفاظك الشاردة البراقة.

د. محمد أحمد الرخاوي

.... وعلاقة كل هذا بماهية زيف ما يسمي الحضارة الغربية الحالية كاحد وجوه العملة ونفاق وغباء ما يسمي عكس الحضارة الغربية في الوجه الآخر للعملة

في الغرب حيث اعيش لا يوجد ما يسمي حب اصلا وهذا شبه مكتوب في دستورهم الغير مكتوب!!!!!!

احبك بامارة ايه!!!!!!

د. يحيى

يا خير أسود يا محمد!! إيش أدخل الحضارة الغربية حشرا هكذا في مقولة بهذا العموم؟ ما هذا!! من قال لك هذا؟ يبدو أنك لم تذهب إلى الغرب اصلاً؟ أين تعيش يا رجل منذ سنوات؟ إن كنت تعنى بكلماتك هذه أنه لا يوجد ما يسمي حب اصلاً في الغرب فاسمح لي أن أسألك أن تخبرني من الذي أطلعك على هذا السر العظيم، إذا كنت لم تنظر حولك لترى البشر بشرا ينبضون بكل ما هو صادق وعميق، ألم تشاهد السينما التي ينتجونها؟ ألم تقرأ الإبداع الذي يكتبونه؟

أنت هكذا تهدر كل القيم الإنسانية بهذا التعميم الأعمى، ثم دعني أقول لك إن عجزت عن متابعة سطورك بعد ذلك حين أخقت هذا التعميم بقولك:

"أحبك بامارة إيه؟"

هل تعنى أن الرجل الغربي يقول ذلك لصاحبه أو أن المرأة الغربية تقول ذلك لرجلها ما هذا؟ بأمانة إيه؟ اليسوا بشرا؟ وما علاقة هذا بالنشرة- أو بمداخلة أ. أمل؟

أنصحك يا محمد بقراءة يومية أمس يا رجل **نشرة 18-11-2009** "ربنا خلقنا نجب بعضنا البعض، لنبقى بشرا" حتى يصلك كيف يجب بعضنا البعض - خلقة ربنا - في كل مكان وزمان، بأمانة أننا بشر غربا أو شرقا مسلمون، أو هندوسيون، إلى أن قلت فجأة يا محمد وبلا رابط:

د. محمد أحمد الرخاوى

حاجة كدة زي عبد الوهاب لما قالها وازعل منك ليه مانتى بنت قحبة واطية!!!!!!

د. يحيى

لم أفهم - حتى خفت عليك - كيف قفزت فجأة هكذا إلى استشهاد غي بألفاظ قبيحة هكذا، وكيف نسبت تلك المقولة إلى محمد عبد الوهاب الذى اشتهر بالدماثة والرقة بوجه خاص،

الأرجح عندي حتى اليقين أنه لا يمكن اثبات أن محمد عبد الوهاب قال ذلك أصلاً، وحتى لو أنه قاله فإنه استشهادك في غير محله، فهو يتكلم على "أزعل منك بأمانة إيه"، وإيش جاب أزعل منك بأمانة إيه إلى "أحبك بأمانة إيه"،

إن ما وصلنى من هذه الفقرة وهذا التفكك ربما هو الذى جعل بعض الأصدقاء من قراء الموقع يتصورون أنك توجه السباب لكاتبة المداخلة، مع أن هذا غير وراذ ولاهو حتى مرتبط بتفكك كلامك هكذا

يا ترى هل سقطت أسطر في الميل حتى بدا الأمر كذلك؟؟

د. محمد أحمد الرخاوى

يحتنق الناس في الغرب في اليوم الواحد ملايين المرات بسبب هذا الجفاء الصارخ --دون ان يعترفوا به- فيظهر في موجات العنف والتفسخ الاجتماعي والشذوذ الذي (اعترف به وجودا اساسيا)

د. يحيى

لا يا شيخ!!!!!!

د. محمد أحمد الرخاوى

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشويهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فيها من رياء ونفاق وبالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرم مجتمعون

د. يحيى

كلام معاد وسخيف ولا ينفع أحدا، ولا ينفعك أنت بالذات

د. محمد أحمد الرخاوي

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشبهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فينا من رياء ونفاق وبالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرهم مجتمعون

د. يحيى

كعادتك تقفل الباب من الناحيتين فلا يبقى سواك، بكل هذه التشوه يا ابني، حرام عليك في نفسك

د. محمد أحمد الرخاوي

اكرر ما ذكرته في البريد الماضي انه اذا لم يتولد وعي جمعي حتمي فعلي العصر اللعنة والطوفان قريب

د. يحيى

كيف يتولد وعي جمعي من مثل موقفك هذا، كدت أقول بمثلك أو بأمثالك،

يبدو يا محمد أنني ضقت ذرعا بموقفك الصعب هذا الذي يؤذيك هكذا، والذي ما أن تخرج منه لو سويغات حتى ترتد إليه بكل هذا القبح!!!

لماذا؟

لماذا؟ يا ابني

ليس هكذا

الجمعة 20-11-2009

812 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

يلاحظ أننا رَحَلنا كل التعقيبات الخاصة بالكتاب الثاني للسيكوباتولوجي (شرح ديوان أغوار النفس) وتداعيات ذلك إلى يوم الخميس من كل أسبوع كما اتفقنا.

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسي بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ. زكريا عبد الحميد

نعم دكتور يحيى كرر مثل هذه الترشيدات الهادفة الى توصيل الرسالة .فرغم اني ممن بألفون العلاج النفسي الا أنني استفدت كثيرا من هذه التعديلات في الصياغة... ربما أيضا لكوني على عتبات الستين

د. يحيى:

تكرر يا زكريا كثيرا حكاية "عتبات الستين" "عتبات الستين"

طيب يا أخي، ما هو أنا على عتبات الثمانين

يا رجل خذ الطريق مستور

د. مروان الجندي

إننا بنتفاهم مع العيانيين بخلايانا مش بالبطاقة لكن إذا كان العيان عايز يسبب المعالج عشان مختلف عنه في الديانة هل أعمل ده على طول ولا أحاول أتفاهم معاه وأقنعه يكمل يمكن يلاقى حاجة تخليه يكمل ملهأش علاقة بالدين؟

وإذا كانت رغبة العيان في التغيير (إنه يسبب المعالج) ليها علاقة بأعراضه المرضية (ضلالات مثلا) إيه الحل؟

د. يحيى:

هذا من حق المريض تماما

ربما لو أتاحت له الفرصة لمدة أطول بهدوء، ثم استمر معك بحريته، يكون أفضل لكما

لكن يظل له الحق طول الوقت أن يفعل ما يشاء، وقتما يشاء

د. مروان الجندي

العيان اللي بييجي يقول أنا جاي أتكلم وافضض ومش عيان، مجرد إن حد قال له إتكلم مع دكتور، هل أوافق مبدئيا على كلامه حد ما تكون علاقة تسمح إنى أعرض عليه أن فيه وقفة محتاجة شغل؟ ولا من الأول أكون واضح معاه وأعرفه أنه طالما جاي لدكتور يبقى فيه مرض ومحتاج مساعدة؟

د. يحيى:

أنت غيرى يا مروان، أنت من حقك أن تصبر عليه، وهو من حقه أن يبدأ بفهم خاطيء تصححه له بالتدرج .

أنا لا أفعل ذلك، هل لأنى مستغن؟ أم لأنى أعرف مسبقا أن مثل هذا المريض لا تجدى معه طريقتي؟ ربما الإثنان معا

أنصحك أن تعطيه وتعطى نفسك الفرصة كاملة

د. مروان الجندي

العيان اللي بيفضل يقول أنا مش حاسس إن فيه حاجة اتغيرت أثناء الجلسات، وسنه صغير، التعامل معاه صعب، فإذا كان العيان سنه كبير أكيد التعامل أصعب، إزاي أتعامل معاه وخاصة إن فرصة الحركة عنده أقل؟

د. يحيى:

تصبر عليه أيضا طالما عندك الوقت، وأنت تمارس مسئولية مهنية شريفه، فإذا زادت المسألة عن الحد، لابد أن يفهم المريض أن المنطق البسيط يملى عليه ألا يستمر فيما لم يستفد منه، وأحيانا يكون ذلك دافعا له أن يفتش أعمق فيجد أنه تغير، وهو لا يدري، أو قد يكشف أنه يريد أن يلغى (يحو) ما حدث، وقد يجد طريقا لعلاج آخر مع معالج آخر، وهذا لا ينقص من كفاءتك أو مهارتك.

التدريب عن بعد: (66)

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د. مدحت منصور

التروى فى دخول المستشفى مطلوب للولد زى البننت فالوصمة

في مجتمعنا تصيب الاثنين على حد سواء و سوء الفهم كذلك و إذا كان العلاج النفسي مازال وصمة في كثير من الأماكن في مصر ما بالك دخول المستشفى، ما يصلني دائما من أستاذنا حميته لبيت و إشفاقه عليها وهذه أخلاق فرسان ولا أقولها جملة لكن ألا ترى يا أستاذنا أن البنات هذه الأيام لم تعد كالبنات بتاعة زمان و لكم جزيل الشكر.

د . يحيى:

يعنى يا عم مدحت هل أنا أعرف بنات زمان حتى أعرف بنات هذه الأيام؟ أنا احترم المرأة بحق، ليس تعاطفا ولا لأنى نصير المرأة وكلام من هذا، أنا أراها أقل تشوها، وأكثر ابداعا، ليس بمعنى أن نضحك عليها لتكتفى بالإيجاب إبداعاً، وإنما بمعنى صدق التلقائية الخاصة التي تتميز بها المرأة في عمق موقفها في كثير من الأحيان، ورغم القهر الذى ترزح تحته في كثير من الأحيان أيضا،

لكن الرجل عادة أعمى وأغبى من أن يلحظ ذلك.

رامى

أ.
عادل

الجانين مابيوصلوش لبعض، بيفكرونى، باية\ذرنى ومن خلقت وحيداً\، وأد ايه العقاب والخساره بتكون كارتبه، بسبب الوحده اللي بيختارها في الاول بمزاجه بمنتهى الغرور والكذب، ممكن واحد عاقل\مثلاً\ يتواصل مع مجنون، لكن الجانين مش بيعرفوا، ولما بينجحوا انهم يتشافوا مابيصدقوش مجاحهم، سراية الجانين سجن ليكم ولينا، مش لوحدكم مسؤولين عن المهزله، وغرفة الفيوان، باينه كده سستم،\وجعلنا بعضكم لبعض فتنه، اتصبرون وكان ربك بصيرا\

د . يحيى:

الحمد لله.

تعتة الدستور

"مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

أ. رامى عادل

مجلس عقلاء بصحيح، ممكن سؤال، هل حضرتك واقعي؟! انا مش عارف.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتة الوفد بعد غد، وسيكتمل العدد خمسين مرشحا لرئاسة الجمهورية.

تعليق من خارج اليوميات:

قال لى د. عصام: تمنيت لو لعبنا مباراة مع إسرائيل - رغم رفض التطبيع - بعد ما رأيت ما نشعر به داخلنا تجاه الجزائر (الشقيقة جدا) بسبب مباراة.

لا أزال أحاول فهم ما حدث وما سيحدث وأرجو مساعدتك.

د. يحيى:

معك حق من حيث المبدأ

يبدو أن المسألة تحتاج تفسيرات أخرى، أعمق، وأهم.

د. مروان الجندي

أنا لا أفهم في السياسة ولا أعرف كيف يتم اختيار من يعملون بها ولكن أعتقد أنه إذا تم اختيار أشخاص يمثلون طبقات وعى الشعب ويعيشون حياتهم سوف يكونون اقدر على فهم هذا الشعب والتعامل مع احتياجاته؟

د. يحيى:

كلنا سياسيون بمجرد أننا بشر، مصريون وغير مصريين

أما فرص الممارسة، ناهيك عن القيادة فهذا شأن آخر.

الاختيار صعب

والإعلام كذاب

والدكتاتورية غبية حقيرة

والديمقراطية لعبة مزيفة

ولابد أن نمارس أحسن الأسوأ حتى نجد لنا طريقا إلى الأحسن

د. مدحت منصور

كما وصلني من حضرتك أنك تختار الأسماء للمجلس على أساس حضورها في وعى الناس اليوم وأعرض على الأستاذ/ محمد حسنين هيكل حيث أنه من حول هزيمة يونيو 67 إلى نكسة و بالتالى حرم عبد الناصر و الذى أحبه أن يواجه نفسه بجيبته و حرم شعبه المصريين نحن من استيعاب الصدمة لتفرز انتفاضة عمل و إنتاج و إبداع كما حدث مع الشعب الياباني، كما أعرض على الأستاذ/ شعبان عبد الرحيم لأنه يظهر دائما في البرامج مقطوع النفس شاحب الوجه و ذلك له دلالة سيئة عندي لذا لا أستطيع أن أثق في أحكامه و أفعاله داخل المجلس ، أشترط أن يكون د. يحيى الرخاوى ملهما للمجلس دون مباشرة مهام محددة ، أحيى ترشيح اسم الأستاذ / علاء حسنى مبارك و قد كتبت هذا التعليق بعد مباراة مصر و الجزائر و رأيته جالسا وسط الجماهير مع ابنه بارك الله له فيه وملتحما بوعى المصريين أهله.

د. يحيى:

أولاً: أنا معك في حكاية عمنا هيكل، الأرجح أنني اخترته حتى لا يظل يلعب دور الخطير وهي في الظل، وبذلك لا يتحمل المسؤولية

ثانياً: أرجو أن تقرأ بقية الأسماء غداً، وقد رشحتهم لرئاسة الجمهورية مباشرة.

عالبركة.

تعتة الوفد:

عدلت عن انتخابك من أجلك أنت، وأجلنا طبعاً

د. عماد شكرى

سأنتخب جمال مبارك فأنا لا أجد بدائل فوق السطح لكن أجد بدائل كثيرة تحت السطح نخبها وتتحرك وتوجد وتبدع .. لا أعرف هل هناك فلاحين فعلاً حالياً كمن يعرفهم الأب أم أن كل للوجود (عمال وفلاحين وموظفين ورجال وإناث) يرتدى الطراير ويشجع منتخب مصر، ولا يستمع لهذا الخطاب وينتخب الحزب الوطنى؟

د. يحيى:

للأسف أنا أعرف - أو أرجح- أنك ستنتخب جمال مبارك خوفاً من الأخوان المسلمين، كذلك أفسر موقف البابا شنودة

لك كل الحق أن تحمى نفسك وطائفتك

لكن المسألة أعقد من ذلك بكثير

د. صابر أحمد

في قصة البدائل يبدو لي أن هناك بدائل ممكنة أو شبه ممكنة إلا أن هذه البدائل تحتاج إلى أسئلة وسعى وحركة وجهة وتنازل وصبر وألم وكل ذلك يجعلها الاختيار الأخير أو غير المطروح ويجعل النوم أسهل وأضمن؟

د. يحيى:

السيد/ جمال حفظه الله - في تقديري- كان يتكلم عن البدائل داخل الحزب الوطنى وليس بدائل عن الحزب الوطنى

المهم : كله يحصل بعضه

ربنا يستر

أ. محمد إسماعيل

- وصلنى اهتمامك بهذا الشاب الذى أحبه

د. يحيى:

حبّه يا أخی، هذا حقك

وهل أحد قال لك أنني أكرهه، إنما أن تحب شابا مصريا
شئ، وأن تجعله يلعب دوراً مصنوعاً من أعلى على حساب الناس
شئ آخر.

أ. محمد إسماعيل

لا أعرف معنى البدائل.

د. يحيى:

أحسن

أ. محمد إسماعيل

- وصلني خجلك من عدم معرفة هموم الأسرة الحقيقية، أنا غير
متفق معك في الخجل لأنك تعرف الكثير حتى عن الهموم المادية
وهذا أراه بعيني

د. يحيى:

شكراً.

أنا عادة يا محمد أتنس بما يصلك، وأيضاً بما لا يصلك.

أ. محمد إسماعيل

أول مرة أرى البدائل التي طرحتها، ولكن أول مرة أخذ
بالى أنى من حقى اختار وده لو حصل مش حاعرف اختار غير اللي
الكل بيجمع عليه، أنا عمرى ما عرفت البديل لا فى دينى ولا فى
السياسة ولا أى حاجة.

د. يحيى:

عندك حق

ربما تكمل هذه الرؤية قراءة تعتة الدستور غداً

أ. محمد إسماعيل

تعليقات أخرى

مقال صريح جداً وجرئ وأنا خايف عليك مجد، بشويش شوية!!

د. يحيى:

ولا يهكم، ربنا يستر.

أ. عبد المجيد محمد

لا أدري لماذا كنت سننتخيه منذ 9 سنوات على الرغم أنه
كان تقريبا في بداية مراحل التلميع السياسى مع أنني لست
أرى فرقا قبل أو بعد مراحل التلميع.

د. يحيى:

أنا قلت أنني سأنتخبه إذا لم أجد مرشحا أفضل منه، وبررت ذلك بسببين: أنه شاب، وأنه يفهم في الاقتصاد لكن بعد مضي 9 سنوات لم يصبح شابا، كما ثبت لي أن فهمه في الاقتصاد لا يصلح لبلدى

أ. عبد المجيد محمد

أنا معك أنه مجتهد متحمس مخلص في حمل راية أبيه والمشى على خطاه؟؟ أما قوله أن السياسة هي خيار ما بين بدائل مختلفة، فقد استفزتى ووافق على كل ما أتى بعدها

د. يحيى:

هي استفزتى أيضا وجدا، وخصوصا وهو يلقيها ببقين وكأنه يعرف معناها، وهو يمارس العكس تماما

أ. محمود سعد

من حق كل نجل رئيس أن يرشح نفسه في أى موقف سياسى باستثناء جمال مبارك خصوصا في تلك المرحلة الصعبة والفارقة في التاريخ المصرى الحديث.

د. يحيى:

لا استثناء في القانون

لكن لقد عدلوا الدستور ليصبح الاستثناء هو القانون.

لا توجد أية فرص عدل حقيقى

ولا حتى عدل صورى.

أ. محمود سعد

"من أجلك أنت" رأيت فيه إشارة صريحة إلى جمال مبارك وكأنه من "أجلك أنت يا جمال" تقييد الخريات جمود الدستور - أمن الدولة - الاعتقالات إلخ إلخ.

د. يحيى:

عندك حق

أ. هيثم عبد الفتاح

أوافق على حيرتنا في العثور على بديل ينافس سياته على مقعد الرئاسة، ثم أنني أصبحت غير متهم بمتابعته هو أو غيره ولكن بالرغم من ذلك أعجبت شديدا بـ (جمال) وبأخوه (علاء) أثناء المباراة العصبية أمام الجزائر فهم شباب مؤمنون متحمسون متواضعون مثابرون.. وشكرا.

د. يحيى:

أرجو قراءة تعتة الوفد بعد غدا، وسوف تجد خمسين إسما

بالتمام والكمال كلهم بدائل صالحة ان شاء الله

أ. عماد فتحى

أنا لم أهتم أصلا بسماع خطابه وإن كنت إلى الآن استمع لخطابات أبيه وساعات لما أسمعته أعذره واصدقه، وأكديه، بس لما قرأت المقتطف كنت متغاضبا جدا حسيت يا إمّا هو حافظ ومش فاهم، يا إمّا واحد فاهم ويستعبط، أو يكون أصلا بيكلم ناس في بلد ثانية مش بلدنا.

د. يحيى:

أنا سمعته مرغما: كنت في جنوب سيناء، أقود سيارتى، لم يستطع الراديو إلا أن يلتقط الخطة التي يخطف منها غمبا عني، وحمدت الله على هذه المصادفة المحقمة.

د. هانى مصطفى

لم يدهشنى المقال إلا موقفك القديم عام 2001 (مع أننى كنت سوف أنتخبه منذ تسع سنوات) فالموقف القديم مستغرب ولم تعرض تبريره، والموقف الحديث من الرفض لم تعرض لتفسيره، ربما لأنه ابتعد من وجهه نظرى عن الناس الحقيقيين أكثر فأكثر. أرجو التوضيح

د. يحيى:

طبعاً لن أنتخبه

ولم أكن لأنتخبه عام 2001، إلا إن كان أفضل من غيره، وهذا حقى.

ومع ذلك دعهم يفتحون الباب، ولسوف ترى العجب العجائب.

لقد رشحت خمسين إسمًا (12+38) أرجو أن تقرأهم بعد غد، وتقدم للترشيح إن شئت.

أ. رباب حمودة

أعتقد أن خطاب السيد جمال كان يخاطب به العامة وذكر أسماء البلاد كان الهدف منه تعريفهم بمدى معرفته بالأحوال السياسية الآن ما هي الا تكنولوجيا اقتصادية وأعتقد أنه بارع في هذا تماشيا مع ما هو سائد في هذا العصر في جميع أنحاء العالم لأن الحاكم الان هو المال، والمال هي السلطة.

د. يحيى:

أظن أن ما وصلنى هو أنه كان يسمّع درسا حفظه مثل التلميذ المجتهد، وخلص!.

أ. رامى عادل

جمال مبارك: كل ما كان عندنا جراه أكثر كل ما تسلحنا بثقه أكثر. الرجل الكاوتشوك: انا بثق فيك، لكن

\ "ارجوك\ " ماتئقش في نفسك عشان لما بتثق في نفسك بتخش المستشفى. جمال مبارك: يعني ايه ماتئقش في نفسك؟ الرجل الكاوتشوك\ في اقل من خطه\": ماتئقش في افكارك.

د. يحيى:

مش فاهم لكن احتياطيا: لن أثق في أفكارى ولا في أفكارك، هل استزحت؟

د. مدحت منصور

إسمح لى يا أستاذنا العزيز أن أختلف مع حضرتك في جزئية محددة، معقول و نحن ملوك الخداقة والفهلوة ألا تجد أحزاب المعارضة وسيلة تصل بها للمواطن في الشارع مع ملاحظة أن الشارع جاهز لمثل هذا و بعدين نقول هما لقيوا سياسة و لا اشتغلوش و هل نتوقع من الحزب الحاكم أن يفرش لهم الأرض بالورود و يقول لهم و النبى تعالوا خدوا الناس هدية، إحنا في مصر مش في هولندا ولا بلجيكا أو الدنمارك يعنى عايزين ناس واعية تشتغل سياسة و ناس عاشت في الشارع و مع الناس و يستحسن دخلت معتقلات و لازم يكون فيه ناس منهم مستعدة تتبهدل أما الحكومة تقول بخ المعارضة تقول يا امه مش حيبقى فيه معارضة و يقعدوا يعملوا جرايد.

د. يحيى:

لا توجد يا مدحت أحزاب معارضة أصلاً، لأنه لا توجد فرص، ولا يوجد عدل،

والحزب الوطنى بالذات هو جنود تشريفة للحكومة لا أكثر ولا أقل.

لا توجد يا مدحت سياسة أصلاً،

نحن إما متفرجون أو ساخرون أو شتامون.

وبعضنا - مثلى ومثلك - منظرون، وربنا يستر.

أ. إسلام أبو بكر

اعزك الله يا دكتور يحيى، معذره على الغيبه الطويله فهذا الاختراع المسمى زواج اه منه والف اه، والاختراع الاخر المسمى حياة في كبد و عناء قد ينسى الانسان اسمه المهم احب دائما ان ارجع واقراً لك واشتقت للتعليق حقاً و اتكلم معك الان بصفتك الاب و ما حركته الان في هذه مقاله دليل واضح على عدم مشروعيه هذا الشاب في وراثه عرش مصر و لم يكن الموضوع يحتاج الى اسناد و لكن البيان ظاهر الان و لقد قرب الوقت و ازف القرار اجد مصر في شكل سوداوى في ظل حكم آل مبارك من بعده ان شاء الله بالمناسبه لم اعرف رأيك في كتاب يوتوبيا كل عام و انت بخير يا رب

إذا سمحت لى عندى فكره في نشر مقالاتك خارج مجال الموقع الى حد ما حيث الحركه ستكون افضل بكثير و سيستفيد بها عدد اكبر من الناس

فاذا سمحت استطيع الاتصال بك لعرض فكرتى او كتابتها
كيفما تشاء، و لكم يسعدنى دائما ان اعود الى بيتى قارئاً
ومعلقاً و ناهلاً من علمك دمت بالخير

د . يحيى:

أهلاً إسلام

أوحشتنا

وأهلاً باقتراحاتك وآرائك

أهلاً فى أى وقت، ولأى فعل

حوار/بريد الجمعة

أ . إيمان

لا أعلم إن كان فى الوقت متسع لترد علىّ.

إنى لم أكن أتوقع ان ترد على بكل هذا التفصيل والإهتمام
ولا أستطيع إلا أن أدع لك بكل الخير والبركة وأن اسألك سؤال
كيف تنجز كل هذا- اليوم بىعدى على الواحد وميقدرش يخلص
الى المفروض يتعمل- ؟

لقد سعدت بكلامى مع حضرتك ربنا يظمنك مثلما طمأنت قلبى
لكن هذه آخر مرة سألك فيها عن مسألتى بعد أن توضح لى ما
أريد أن اعرفه: هل أمى بعد الأربعين من عمرها يمكن أن
أساعدها وتساعدنى وأن تغير ما عاشت عليه؟

د . يحيى:

طبعاً يمكن، وبعد السابعة والسبعين مثلى، ولكن ليس
هكذا .

أ . إيمان

ممكن حضرتك توضح كيف يحدث هذا (أن العلاقة تراكمية)
وبأى طريقة؟

د . يحيى:

ربنا، والزمن،

واحترام صعوبة الأكبر،

وحب الناس ألا يكفى هذا؟

أ . إيمان

إننا نحيا فى هذه الدنيا سنوات على أكبر الفروض، وعلى
مر الأيام التى نحياها سوياً تتكون العلاقات والخطأ منا ورا د

أكد حتى مع من نحب وحتى مع أقرب الناس إلينا ولكن الأيا التي أغلبها وإن لم يكن كلها إهانة وخصام وكلام جارح والكلام الذى من المفترض أن يكون في مواقف معينة .. لا يقال أعتقد أن العلاقة والتواصل على مر السنين سيشتد صعوبة ويكون مؤلماً .

د . يحيى:

الأم حقيقى

والاهانة اهانة

لكن لا أحد يستطيع أن يهين من لايقبل الاهانة،

الاهانة تكون اهانة بحق حين نشعر نحن أننا لسنا قدر مواجهتها .

لا أحد يستطيع أن يسلبنى حريتى حتى وأنا داخل جدران السجن

كذلك، لا أحد يستطيع إهانتى إلا إذا قبلت أنا ذلك.

أ . رامى عادل

ساعات احس ان الناس مش حقيقيه و متمحلسين، وبوشوش زواء، وده بيغيظنى كثير، وبيوصلنى ان دى جهنم، ودول اهلهاء، وانهم بيصدوا عن الحق صدوداء، وبيلووا عنه، اقوم افتكر بعض سورة التوبه، وانهم (المنافقين) يلوا رؤوسهم ويصدون-عن-، اقول يستاهلوا الدبح، لكن اعود وانكوى بنفس النار، اللى لا تبقى ولا تذر، واسال نفسى هوانا مين فيهم، ولما اقرا اية انه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، احتار اكثر، ياترى انا مين فيهم، كل الكلام ده حضر لما افتكرت امبارح كلام د محمد ليا عن الزيف، وانه لا يبريء نفسه، حاسس ان ده هو الصراط، ومش هستاذن د محمد قبل ما اقول انا مولودين وجوانا نفس السؤال.

د . يحيى:

استأذنه انت بمعرفتك

لقد سلخته فى يومية أمس

أنا مختلف معه ورافض لصياحه وصراخه ومراراته وغباء موقفه

أرجو أن تلحقه أنت وتتعاطف معه لو سمحت

يوم إبداعى الشخصى

عن الحرية .. (2 من 10)

أ . رامى عادل

مش يمكن الجنه اللى بيحكوا عنها هى الحريره، وبيحكوا ان

النار مفيهاش اصلا تنفس، وكلها سلاسل، وجنازير، واكبال، وجون ميلتون بيقول ان ابليس \"اختار انه يحكم في النار على انه يخدم في الجنة، واحنا كمجانين بنفتكر اننا لما نطلق لتفكيرنا (مش لافكارنا) العنان، بنكون احرار

د. يحيى:

يعنى!!

أ. أنس زاهد

هذا الكتاب سيظل قادرا على بعث الدهشة داخلى دائما. كل خاطرة فيه تصلح أن تكون كتابا مستقلا يضاف إلى أهم ما كتب عن فلسفة الحرية.

توقفت كالعادة أمام بعض الخواطر أو العبارات ووجدت أنه من المناسب بل من الضروري مناقشتك فيها . هناك خواطر أعجبتني وأتفق معها تماما وهذه لا داع طبعاً لمناقشتها . تعال لنناقش لو سمحت، ما أعتقد أنه يحتاج إلى قدر من الإيضاح

تقول في إحدى خواطرك:

"إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه \"هو الحر\" الذى يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخوصك؟، وهل يستعبد الحر غيره أبداً؟. ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من \"هم\" فيك، ولو بعد حين!."

هذه الوصية التى ختمت بها ملاحظتك، تشخيصك، تحليلك، تأملك -سمة ما شئت- لا أجد أنها واقعية بالقدر الكافى . إنها مثل حكم بوذا .. جميلة المظهر صعبة أو مستحيلة التطبيق . بالله عليك كيف أستطيع أن أحقق الحد الأدنى من التوازن بين الشخوص التى بداخلى ..؟ كيف تتحدث بهذا التجريد وأنت تعلم على الأقل أن شخوصنا تمخضت عن التعقيدات التى جرت ظروف الحياة الحديثة، الناس إليها . وحتى بدون تعقيدات الحياة الحديثة ولا إنسانية قوانين السوق التى تتحكم بنا، ألسنا كبشر ضحايا للاحتياجات المتصارعة كما قال شوبنهاور فى حديثه عن الطبيعة المزدوجة للإنسان من حيث كونه يسعى لتحقيق حريته الفردية ومن حيث كونه كائناً اجتماعياً يحتاج إلى الألفة والشعور بالانتماء؟

أحسست يا دكتور أنك تطالبني بالمستحيل من خلال النصيحة الأخيرة "فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من \"هم\" فيك، ولو بعد حين!." هذا يحتاج إلى صبر أيوب وتسامح المسيح وعزم محمد معاً.

ثم تقول فى خاطرة ثانية:

"حين تشيع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها، تحصل على حريتك غير المحدودة".

طيب .. إذا تنازلت عن شيء ألا يعنى هذا أنني أهب هذا الشيء لأحد ما؟ أنت تقول لى تنازل عن ذاتك المحدودة ولكنك لم تحدد لى أتنازل عنها لمن ..؟ ربما ستقول لى تنازل عنها لذاتك المحدودة، وعندها سأقول لك إشرح لى لو سحقت الفارق بين ذاتى المحدودة وذاتى اللامحدودة ولا تفترض أنني فهمت ما جعلته مضمرًا هكذا بين سطورك . وسأخفى لو قلت لك من الآن بأننى لن أقبل بتعريف الذات اللامحدودة باعتبارها تلك المتوحدة مع نبض الوجود أو المتماهية مع الذات الإلهية . أريد أن تحدثنى لو سحقت بما أعرفه .. بما اخترته .. بما لمستته ... وليس إنطلاقًا من فرضيات وأفكار مجردة لا يمكن التدليل على صحتها .

وفى خاتمة خاطرة ثالثة تقول:

" وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك جريمة لا غفران لها "

هل تعتقد أنه بإمكان من يعيش حالة من تناسب الإمكانيات مع الحرية أن يتوقف بحض إرادته ؟ أعتقد أن العبارة الأنسب هى : وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك مستحيلًا.

وفى خاطرة رابعة تقول:

"أنت تختار مصيرك إن آجلا أو عاجلا، ومهما اختلفت الطرق فهى لن توصل، فى النهاية إلا إلى اختيارك".

بالله عليك عن أى اختيار تحدث وكل ما حولنا مفروض علينا. يا دكتور أنت تعلم أننا قطع كبير تقوده لوبيات الصناعة الكبرى إلى حتفه العاجل أحيانا الآجل فى أحيان أخرى .. فأين هو مصيرى الذى سيكون رهنا لاختيارى؟ هذا عن الإنسان المعاصر أما الإنسان من حيث كونه إنسانا فكيف يمكن أن يكون قادرا على الاختيار وهو أسير بيئة ومجتمع وثقافة .. وطبيعة تكوين؟

أما الخاطرة الأخيرة فأرى أن تقوم بحذف الجزء الأخير منها:

"فأسرع إلى حيث تُضطر أن تختار... ماقررت!!!"،

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أعبر عن غيظى وغيظى إذ أننى متأكد من أنك سترد على بشكل مقنع لى شخصيا قبل أن يكون مقنعا للآخرين .. مما سيجعلنى أتساءل: لماذا لا أستطيع الوصول إلى مستواه أو حتى مجاراته .. ؟ وهل كتابى " هكذا سكت نيئتسه .. هكذا تكلم زوربا" الذى أدهشه هو شخصيا- الكلام عنك يا دكتور طبعًا-، كان بمثابة بيضة الديك.

بصراحة: أنا مفلوق منك يا دكتور يحبى ومتغاف قوى من ذكاءك

د . يحيى:

بصراحة، أنا احترم تعليقاتك كلها، وفرحان أني أعظمتك، وأفخر بموقفك النقدي الشجاع، وأرجو منك أن تستمر يقظا هكذا حتى تنتهي العشر حلقات الخاصة بالخرية، ثم نرى غيرها سويا .

على فكرة: هل لاحظت التحديث؟ (الفرق بين ما ينشر الآن، وبين النسخة التي عندك 1976)، وهل أنت موافق عليه؟

أ . إسرائء فاروق

الصعوبة الحقيقية هي حين تفرض عليك القيود من الداخل، وليس الخارج.. وفي تلك الحالة من أين تمنح الخرية؟ الخرية.. مسئولية، وهذه هي الصعوبة.

د . يحيى:

وعلينا أن نتحمل الصعوبة.

د . أحمد عثمان

التعرية ثم مزيد من التعرية .. ثم الرؤية..، ثم محاولات متنوعة للفرار..!

دون جدوى....!

لامفر.....!

لايخضرني هنا سوى نفس الحكمة " اذا تناسبت امكانياتك مع حريتك، اصبح توقفك جريمة لاغفران لها"

مش عارف افلفص..

مكن مخرج .. !

د . يحيى:

لا!!.

السبت 21-11-2009

813- هل أنت سياسي؟ يعني ماذا؟

تعتة الدستور

دع جانباً الحكام الآن، كان الله في عونهم فقد أشبعناهم نقداً ومعايرة بأنهم لا يعرفون ماهية السياسة أصلاً، حقيقة أن هناك مؤتمرات وصحف وخطب واجتماعات، لكن يبدو أنها ليست لها علاقة بما هو سياسة.

خطر ببالي أن أتقمص بعضهم، فعذرتهم، حين تصورت أن لسان حالهم يقول: ما دام الناس تخلوا عن السياسة، سواء باختيارهم أو بفعل فاعل، فالنتيجة أننا شعب ليس سياسياً، وبالتالي فنحن لا نحتاج لسياسة يسرون أمورنا، وإنما نحتاج إلى مدراء، ورؤساء مصالح، ومختصون، وضباط، ولا مانع من بعض المؤتمرات والخطب والوعود على ناحية، وكثير من الصحف والصحاح والاحتجاجات الطيبة وغير الطيبة على الناحية الأخرى.

هل الأمر كذلك فعلاً؟

أنت سياسي فاعل محترم، لو كان عندك فرصة أن تشعر وانت على وشك النوم، أنك قادر في الصباح التالي، أن تشارك غيرك في تغيير ما رأيت أنه يحتاج إلى تغيير، مما يضرك أنت وغيرك، إلى ما يفيدك أنت وغيرك، ليس معنى ذلك أنك مصيب وهم مخطئون، مجرد أن تشعر أنك قادر على ذلك، حتى لو عجزت عن تحقيقه قرون عدداً، حتى لو كنت مخطئاً، إلا أن شعورك بالمقدرة على ذلك، مع توافر إمكانية ذلك، يصنفك سياسياً ملء الدنيا بأسرها.

حتى الآن، لا توجد وسيلة لتنفيذ هذا الذي خطر على بالك سوى ما يسمى الديمقراطية، وأبسط صورها هو أن يكون لك صوت انتخابي (بالهوية لا داعي للبطاقة، فأنت سياسي بمجرد أنك مواطن)، من حقلك أن تضعه في صندوق، وراء ستارة، وأنت لست خائفاً ولا شاكاً، وأنت تعتقد أن صوتك هذا سوف يحقق ما خطر ببالك قبيل النوم، لأنك اخترت الشخص الأقدر على تحقيقه، تفعل ذلك وأنت تشعر - ولو من باب البلبه - أن هذه الورقة التي وضعت في هذا الصندوق لها قيمة، إذا انضمت إلى أوراق أخرى مثلها، علمت على نفس العلامة التي علمت أنت عليها، حققت ما خطر ببالك قبيل النوم.

هذه اللمسة الأخيرة (الورقة والصدوق والأمان)، تحتاج إلى إعداد سياسي جيد، تحتاج لما يسمح لك أن تلم بقدر من المعلومات يلزمك لاختيار من يسيّر أمورك، وتحتاج إلى فرص لتبادل اختبار هذه المعلومات مع آخرين يختلفون معك، وربما تغير رأيك قبل خطوة "الصدوق"، تحتاج إلى مساحة من الحركة والحرية تسمح بتبادل هذه المعلومات وتلك الآراء، تحتاج إلى وعي مسئول حتى لا تكون المسألة انفعالية لأنك تحب هذا وتكره ذاك، وإنما هي عملية نفعية لصالحك شخصياً، لصالح ناسك (لا ينفع أن تكون لصالحك وصالح قريتك وصالح قبيلتك دون سائر ناسك، هذه ليست سياسة)، وبذلك تطمئن أنك محترم، تعيش في بلد محترم، وهذا معناه أن هذه العمليات السالفة الذكر (حتى وصول ورقتك إلى الصدوق) قد جرت في جو من العدل وبعدد من الفرص سمح لك أن تسمع وأن تقول، أن تختبر وأن تراجع، وبما أن كل ذلك غير متاح أصلاً في هذا البلد الأمين، فكيف نتحدث عن بدائل، أو تداول للسلطة، أو عن ضعف المعارضة، أو عن سياسة أصلاً؟

في البلاد التي تمارس السياسة عن طريق ما يسمى الديمقراطية، إذا جالست مواطننا له حق الانتخاب، كما أفعال في أحيان ليست قليلة مع أبناء وبنات لي، سافروا أو هاجروا، وتجنسوا، واستقروا، وتعايشوا، وتجاوزوا، وشاركوا، حتى أصبح لهم ما يسمى صوت انتخابي، في مثل هذه البلاد أحضر أحياناً مناقشات بين أب وبناته حول مائدة عشاء مثلاً، وهم يتناقشون من ينتخبون في البرلمان الأوروبي، وليس فقط في فرنسا (مثلاً)، أي والله، وكل فريق يحاول أن يقنع الآخر بن يفضله ليتولى شؤونهم في السنين القادمة، ويشتد الحماس، لا الشجار، وكل يأمل أن يغير بلده بصوته هذا، وبصوت من يقتنع بوجهة نظره، ومن ثم يغير العالم معه.

بصراحة أفرح أن أحد أبنائي أو إحدى بناتي تساهم في اختيار ممثل في البرلمان الأوروبي، فالوطني، بكل هذا اليقين أن صوتهم قادر أن يسمح بما يسمى البدائل أو تداول السلطة، وأمتلي غيظاً وأنا ليس لي في الأمر شيء في بلدي.

ما زلت أكره الديمقراطية وأتحفظ عليها، فهي من أسوأ ما يجري عبر العالم بعد أن تولي أمر الحرية غير أهلها، لكنها - كما علمني شخي محفوظ - أحسن الأسوأ، فليس أمامي إلا أن أكون ديمقراطياً رغم أنفي، حتى يبدع الإنسان آلية أقدر، تنقذه من الديمقراطية وعكوساتها الأسوأ.

يقول مثل مصري رائع "قال يلعن أبوك اللي مات ماجوع، قال هوا لقي أكل ولا كلشي"

هل يمكن تطبيقه قياساً؟ "جتكوا خيبة ما بتمارسوش السياسة، قالوا هوا احنا لقينا سياسة وما مرسناهاش؟"

نوفمبر 2009 : أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

